عطاء الشباب 43

AATA'AL -SHABAB

لماذا اختار **الإمام الحسين** عليه السلام
أرض العراق لنهضته؟

قالوا في سيّد الشهداء
الإمام الحسين عليه السلام

تساؤلات
حول **الملائكة**

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

4 الشباب و الغرائز

10 لماذا اختار الإمام الحسين عليه السلام أرض العراق لنهضته؟

22 من حقوق العراق

28 كيف نتعامل مع الدنيا؟

30 كلّيّة طبّ الأسنان في جامعة العميد - بيئة تعليميّة وبحثيّة ذات كفاءة ومهنية عالية

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام 53

46 الذكاء الاصطناعي

50 قالوا في سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

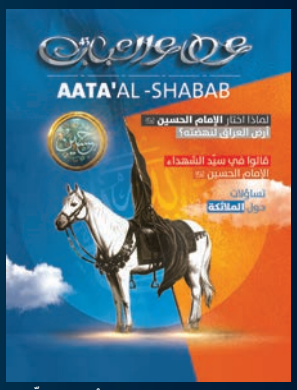

مجلة فصلية اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
مركز الفكر والإبداع
شهر محرم ١٤٤٣هـ/ تموز ٢٠٢١ م
العدد ٤٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم (٨٩٥)

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
صباح نعيم جاسم

مدير التّحرير
رضوان عبد الهادي

سكرتير التّحرير
حيدر فائق هادي

المشاركون في هذا العدد
الشيخ فوزي آل سيف
السيد شبيب الخرسان
احمد غالب المعموري

هيأة التّحرير
محمد يوسف محمد
حيدر محمد صالح
أحمد نعمة
حسنين صباح حسن

التّصوير الفوتوغرافي
سامر خليل إبراهيم

التّدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم

التّصميم والإخراج
حسين عقيل
علي المظفر

الموقع والبريد الإلكتروني
info@alkafeel.net
ataa@alkafeel.net

هيأة التحرير

الإمام الحسين عليه السلام ورفض الظلم

هناك جملة من المعاني، والقيم تتمحور حول التّأسّي بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، واستلهام مجمل ما حصل معهم، خصوصاً ما حصل في يوم عاشوراء.

ومن جملة ما يتّصل بتلك المعاني والقيم.. إنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يقبل بالظّلم الذي يُمارَس من قبل السّلطة وأدواتها، ولم يقبل بأيّ شكلٍ من أشكال الفساد. وهو أعلن على رؤوس الملأ أنّ السّلطان ظالم، وأنّه خرج لطلب الإصلاح؛ وإذا كان الاعتقاد – وهو كذلك – أنّ ما فعله الإمام الحسين عليه السلام هو درسٌ لنا، وأنّ مسيرته مدرسةٌ في إباء الضّيم، ورفض الظّلم، ومواجهة الفساد في جميع موارده، والسّعي إلى تحقيق الإصلاح، والعمل على إقامة العدل في جميع الميادين؛ فهذا يعني الدّعوة إلى تحقيق العدالة والإصلاح في أي زمانٍ ومكان، وفي جميع المجتمعات والأوطان. وهو يعني الحثّ على مواجهة الفساد مهما تعاظم، أو امتلك من عناصر قوّة.

إنّ قيم النَّهضة الحسينيّة ترسم أمامنا معادلة لا غبار عليها، ولا شكّ يعتريها، إنّك إمّا أن تكون مع الحسين عليه السلام وعدالته وإصلاحه، وإمّا أن تكون مع قتلة الحسين عليه السلام بظلمهم وفسادهم، ولا خيار ثالث معهما؛ فمن كان مع الحسين عليه السلام فهو مع العدالة والإصلاح، ومن كان مع الظّلم والفساد، فهو مع قتلة الحسين عليه السلام. فبمقدار ما يسعى إلى تحقيق العدالة، بمقدار ما ينتمي إلى الحسين عليه السلام، وبمقدار ما يجهد في مواجهة الظّلم والفساد، بمقدار ما يكون وفيًّا لكربلاء ونهجها، ومعبّراً عن عاشوراء وقيمها.

إنّ فلسفة النهضة الحسينيّة هي في الدّعوة الدّائمة إلى الثّورة على أيّ ظلمٍ وفساد. إنّ حقيقة نهضة الحسين عليه السلام هي في التّوليد الدّائم لتلك الطّاقة التي تسعى إلى تحقيق العدالة والإصلاح. إنّ معنى كربلاء، يكمن في الدّعوة الخالدة إلى الجهاد المستديم عبر التّاريخ، من أجل الانتصار للعدالة ومعانيها، وتطبيق الإصلاح وقيمه في جميع المجالات والميادين. وهذا البعد هو من أهمّ الأبعاد التّربوية التي تنطوي عليها القضية الحسينيّة، والتي شكّلت – ومازالت – أهم المحرّكات الثّوريّة للمجتمعات الإسلامية في التّاريخ الإسلامي، للثورة على الظّلم، ومواجهة الفساد.

الشباب والغرائز

حيدر مؤيد

لكي يمكننا فهم حقيقة الأمراض التي تُصيب الرّوح والقلب والعقل، النّاتجة عن الغرائز والشّهوات، لابُدّ من الإشارة الى علّة وجودها (الشهوات والغرائز) والبحث عن أنّه لماذا أوجدها الله تعالى في الإنسان؟

فإن كانت هذه الغرائز تذهب بالإنسان بعيداً عن سواء السبيل، فلماذا خلقت؟

وما يريد الله تعالى بالإنسان، هل يريد سبحانه بالبشر أن يخطأ ويُذنب؛ ليملأ جهنّم؟ سؤال قد يطرحه البعض، والجواب على ذلك يعرف بعد معرفة حقيقة الوجود بشكلٍ عامّ وفلسفة خلق الإنسان في هذا الكون.. فنقول: إنّما خلقت الشّهوات وأوجدت في الإنسان؛ لتكون في خدمة كمال الإنسان وفي فائدته وحفظه من التّلف والضياع والانقراض؛ لأنّ تلك الغرائز الفطرية أوجدها تعالى وبيّن غايات وجودها وبرمج لها وحدّدها، لكن الإنسان لا يتفكّر في ذلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

الغريزة الجنسيّة: وهي من أهمّ الغرائز المُوْدَعة في الإنسان وأعظمها ضغطاً على الإنسان، كما يتصورها البعض، ولكن الظّاهر أنّ الغرائز والشّهوات التي أوجدها الله تعالى متوازنة جميعها من حيث القوّة والانفعال بشكلٍ دقيق، وكلّ تعمل حسب وظيفتها: فغريزة الجنس: وُضِعت لحفظ الإنسان من التّلف والضّياع والانقراض، وذلك ضمن الأطر الشّرعية، لذا قال تعالى: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)**[1].

وقال سبحانه: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾[2]. فهي إن لم تُنظم، ويسيطر عليها من قبل العقل والشرع لأصبح الإنسان يفعل القبيح ويستسيغه، فهي غريزة ضاغطة، وهي مترسّخة في وجود الإنسان وليست غريزة حيوانية فقط، بل هي مشتركة لكلّ المخلوقات الحيّة، وهي حافظة للنّوع.

فهذا التّقدّم الهائل الذي حصل عليه البشر، هو نتيجة تلبية بعض غرائزه بالشّكل الصّحيح، كما أنّ الفساد المنتشر أيضاً نتيجة الخضوع للغرائز بشكلٍ غير صحيح.

فالإنسان إذا لم يأكل يموت، وكذلك الحيوان، وإن لم يجد رغيفًا يأكله فربما أخذ يقتل ويدمّر، وعندها قد يصبح الممنوع مرغوبًا لأنّه تتوقف عليه الحياة!.

لذا نجد القرآن حدّد ذلك ونظّم تلك الغرائز بقوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾[3].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾[4]. وهل الأموال تؤكل؟

نعم.. لأنّ أكل كلّ شيء بحسبه، وهنا المقصود طهّروا أموالكم وأرزاقكم من الحرام والسّحت.. لأنّ الحرام يلعب دوره في الفتك.. فإنّ المحرّمات جراثيم وميكروبات تطيح بالنّفس والرّوح والإنسان، وبالتالي تفسد المجتمع..

(١) سورة المؤمنون: ٥.
(٢) سورة الإسراء ٢٣.
(٣) سورة الأعراف: ١٣.
(٤) سورة البقرة: ٨٨١.

الاستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مسائل حول البيع والشراء

السّؤال١: مقدار الربح الشرعي؟

الجواب: ليس محدداً بنسبة معينة، ولكن ينبغي مراعاة الإنصاف، وعدم أخذ الربح من المؤمن زائداً على مقدار الحاجة.

السؤال٢: أنا صاحب محل موبايل، وأود أن أسأل عن حكم بيع الأجهزة بالتّقسيط مع إضافة مبلغ معيّن على الثّمن السّائد نقدًا؟

الجواب: شراء البضاعة أو بيعها بثمن مؤجّل مع التقسيط أو بدونه بأزيد من ثمنه نقداً جائز، وأمّا مع اشتراط دفع الزيادة على الثّمن المقرّر في البيع بإزاء التّأجيل فحرام.

السؤال٣: أنا صاحب محل لبيع المواد الغذائية، وأتعامل كثيرًا مع الأطفال الصّغار الذين يرسلهم أهلهم للشراء، فهل يترتّب إشكال على ذلك؟

الجواب: يجوز في الأشياء اليسيرة التي جرت العادة بتصدّي الصّبي المميّز لمعاملتها.

السؤال٤: إذا ذهب البائع مع المشتري إلى السوق، واشترى الحاجات حسب طلب المشتري، ثمَّ باعها على المشتري بسعرٍ أعلى من سعر الشراء بالتقسيط، فما حكم البيع ؟

الجواب: إن كان المقصود أنَّ الأوّل اشترى الحاجات لنفسه - ولو بحسب طلب الثاني - فلا إشكال في بيعها على الثاني بأزيد من سعرها الأوَّل بالتقسيط .

السؤال٥: إذا كانت العطور تحتوي على الكحول فهل يجوز بيعها وشراؤها؟ وهل تعدّ الكحول نجِسة؟

الجواب: لا مانع من بيعها وشرائها، والكحول المستعملة فيها غير نجسة على الأظهر.

السؤال٦: أريد استخراج بطاقة ائتمانية مسبقة الدّفع من البنك المسمّى بـ (فيزا ـ ماستر كارد)؛ لتيسير بعض الأمور المالية، وهذه البطاقة تستخدم في عمليات الشّراء والتّسوّق عبر الانترنت أي كأنّها قرض من البنك؛ على أن أقوم بتسديد المبالغ التي صرفتها بواسطة البطاقة للبنك بعد إصدار كشف الحساب، وهذه البطاقة لها من الأحكام والشّروط التي يضعها مصدر البطاقة وهو البنك: منها أنَّ بطاقة البنك يقتطع مبلغاً من المال على كلّ عمليّة سحب من المال بالبطاقة الائتمانية، فهو البنك يأخذ نسبة معيّنة من المال على كلّ مرّة استخدم فيها البطاقة، ومنها أنَّ البنك ـ في حال تأخّر العميل في سداد الاقساط الواجبة عليه للبنك لأكثر من شهر من تاريخ إصدار كشف الحساب يفرض غرامة ماليّة محدّدة على العميل؛ بسبب التأخير في السداد فما حكم التعامل بهذه البطاقة؟

الجواب: لا مانع من اقتناء هذه البطاقة واستخدامها، لكن دفع نسبة من الزيادة مقابل التّأخير في تسديد المبلغ إلى البنك إن كان شرطًا في قبول البنك للحوّالة، فهو شرط فاسد وحرام.

السؤال٧: لو اقترض مسلم من مسلم مبلغاً من المال، ثمّ بعد مدّة انخفضت القيمة السوقية لتلك العملة، فهل يجب عليه أن يدفع للمقرض المقدار الذي اقترضه نفسه، أو ما يساوي قيمته السوقية حين الوفاء؟ وهل هناك من فرق لو كان المقرض كافرًا؟

الجواب: يدفع نفس المقدار المقترض، بلا فرق في المقرض بين المسلم والكافر.

السؤال٨: هل يجوز بيع الأوراق النّقدية؟

الجواب: الأوراق النّقدية بما أنّها من المعدود يجوز بيع بعضها ببعض متفاضلاً مع اختلافهما جنسًا نقدًا ونسيئة، فيجوز بيع خمسة دنانير كويتية بعشرة دنانير عراقية مطلقاً، وأما مع الاتحاد في الجنس فيجوز التفاضل في البيع بها نقداً، وأما نسيئة فالأحوط لزوماً تركه.

الغفلة وخراب الفكر

أحمد غالب

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«إيّاكَ وَالغَفْلَةَ، وَالاِغْتِرارَ بِالمُهْلَةِ، فَإنَّ الغَفْلَةَ تُفْسِدُ الأعْمالَ، وَالآجالَ تَقْطَعُ الآمالَ».

هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٤٦٦

رذيلة الغفلة، هي رذيلة مضادة لفضيلة التّفكّر، والتّأمّل من وجهة أخلاقية، وهناك علاقة بين التّفكّر والتّكامل، فكلّما كان التفكر والتأمل عالياً ورفيعاً يوجب ارتفاع الإنسان وتكامله.

أمّا رذيلة الغفلة، وعلى الرغم من صغرها فإنّها تحطّ الإنسان، وتجرّه إلى السقوط، وحسب تعبير القرآن الكريم فإنَّها تهبط بالإنسان إلى مستوى الحيوان بل أكثر.

(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[1].

وحتى لو لم يكن عندنا شيء حول الغفلة سوى هذه الآية الشريفة فإنَّها تكفي؛ لنقول أنَّ الغفلة من الصّفات المذمومة.

علاج الغفلة من مهام الأنبياء

وقد ورد عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السّلام): في ذِكْرِ رَسُولِ اللهِّ صلَّى اللهّ عليه

١ – سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

وآله وسلَّم: «طَبِيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَراهِمَهُ، وَأَحْمى مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلِكَ حَيْثُ الحاجَةِ إلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْي، وَآذان صُمّ، وَأَلْسِنَة بُكْم، يَتَتَبَّعُ (مُتَّبِعٌ) بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفْلَةِ، وَمَواطِنَ الحَيْرَةِ»[٢].

أقسام الغفلة

١ ـ الغفلة عن العدو:

فالغفلة في الخطّ الأوّل من جبهة الحرب تؤدّي إلى إبادة ذلك الخطّ وإبادة الجند.

ـ العدو الأوّل: الشّيطان:

يجب أن نعلم أنَّ لنا عدواً شرساً، أقسم على العداوة.

(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)[٣].

العدو الثاني: النَّفس الأمّارة بالسوء:

قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٤].

العدو الثالث: الدنيا:

عدوّنا الثالث هو الدّنيا، والدّنيا عدو عجيب للإنسان، وقد نبَّه القرآن الكريم في آيات كثيرة أن يكون على حذر من لمعانها وبريقها، وأن ينتبه من الوقوع بمكرها وخِداعها؛ لأنَّ الآخرة لا تجتمع مع الدّنيا الحرام.

(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ)[٥].

٢ ـ الغفلة عن العمر:

العمر نعمة غالية بشكل استثنائي، ولا توجد نعمة أرقى منها بعد نعمة الولاية.

إنّ الغفلة عن العمر والغفلة عن الشباب تُسبّب ذهاب الشّباب هدرًا.

٣ ـ الغفلة عن القابليات: وهذا الموضع يركّز عليه القرآن الكريم فالإنسان موجود عجيب، لكنه مع الأسف لا يستفيد من هذه القابليات. يقول تعالى في آية الأمانة: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[٦].

هذا الإنسان ظالم جدًّا لنفسه وجاهل جدًّا بنفسه فهو جاهل؛ لأن الغفلة لا تدعه يلتفت لقدراته والغفلة ولا تدعه يستفيد من ملكاته.

٤ ـ الغفلة عن الموت:

كلّنا نعلم بأنّنا سوف نموت، ولكنّنا نغفل عن هذا الموت وعن القبر وعن القيامة وعن جهنم وعن الجنة.

علامات الغافل

وهي الأمور التي يراقبها الإنسان في نفسه حتى لا ينزلق إلى دائرة الغافلين وهو لا يشعر، ومنها:

١ – عدم الاستعداد لسفر الآخرة.

٢ – الاغترار بالدنيا.

٣ – اللهو والسهو والنسيان.

علاج الغفلة

١. المراقبة: هي ضبط النفس وصيانتها عن الإخلال بالواجبات ومقارفة المحرمات .وأن يلاحظ نفسه قبل الإقدام على أيّ قول أو

٢ – هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ١٦٠.
٣ – سورة ص، الآيتان: ٨٢ و٨٣.
٤ الآية: ٥٣. سورة يوسف/

٥ – سورة فاطر، الآية:٥.

٦ – سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

عمل، ويجعل الله تعالى نصب عينيه وليعتقد أنّه تعالى مطّلع على باطنه فضلاً عن ظاهره، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «طُوبى لِمَنْ راقَبَ رَبَّهُ وَخافَ ذَنْبَهُ»[٧].

وافضيحتاه: روي أنَّ أعرابيًّا أسلم على يد رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بعض أصحابه أن يعلّمه من القرآن الكريم فعلّمه سورة الزلزلة ومنها قوله: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}[٨]. فقال الأعرابي: كفاني هذا. ثم جاء الى الرسول صلى الله عليه وآله يسأله: هل يسأل عن الأعمال يوم القيامة حتى ما كان بوزن الذّرّة؟، فقال صلى الله عليه وآله: بلى، فصاح الأعرابي وا فضيحتاه، فقال صلى الله عليه وآله: رجع فقيهًا، أي أنّه لمّا تيقّن برقابة الله عليه واطّلاعه على جميع تصرّفاته فقد استحقّ أن يكون فقيها»[٩].

٢. محاسبة النفس: والمراد منها هو: محاسبة النّفس في كلّ يوم عمّا عملته من الطّاعات والمعاصي، والموازنة بينهما، فإن رجحت كفّة الطاعات، شكر المحاسب الله على توفيقه لها، وفوزه بشرف طاعته ورضاه.

وإن رجحت كفّة المعاصي أدّب المحاسب نفسه بالتقريع والتّأنيب على إغفال الطاعة، والنّزوع للآثام.

٣. المعاقبة:

يكون مقدار العقوبة التي ينزلها الإنسان على نفسه بمقدار التّقصير ونوعه؛ فإذا فوّتت النّفس الفرائض التي هي رأس مال الإنسان طالبها بقضائها على أتمّ وجه، وإذا تناولت لقمة حرام عاقبها بالجوع والصوم أيامًا عديدة، وإذا اغتابت مؤمنًا عاقبها بالالتزام بالصّمت الطّويل إلّا عن ذكر الله تعالى، وإذا أساءت الظّن بالآخرين عاقبها بإرسال هدية إلى المظنون فيهم، وإذا حسدت ألزمها بزيارة المحسود والسلام عليه، ويعاقبها على السكوت في موضع الكلام، والكلام في موضع السكوت، وهكذا الحال في سائر المعاصي والتقصيرات.

التّصدّق بالبستان عقاباً:

روي أنَّ أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وآله: يُدعى أبو طلحة الأنصاري كان يُصلّي يوماً في بستان له، وفي أثناء الصلاة وقع بصره على طائر فوق شجرة يُريد الخروج من وسطها فلفت ذلك الطائر انتباهه بحيث لم يعلم كم صلّى من الرّكعات، ولما انفتل من صلاته أسرع إلى الرسول صلى الله عليه وآله: وشرح له الحال، ثم قال: لقد تصدّقت بهذا البستان، ثم جعله فعلاً بيد الرسول صلى الله عليه وآله: يصرفه كيف شاء، وهكذا عاقب هذا الصحابي نفسه بالتّصدّق بجميع البستان بسبب انشغاله في فريضة واحدة!![١٠].

٧ – هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٢٦١
٨ – سورة الزلزلة، آية:(٦-٧).
٩ – هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٦٠٧.
١٠ – صلاة الخاشعين، ٣٩.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

يقبل علينا عن قرب شهر المحرّم الحرام؛ ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام والصّفوة من أهل بيته وأصحابه الكرام، وهي ذكرى لأعظم حدث يُمثّل مظلوميّة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله في هذه الأمّة، وذلك بالرغم من كونهم العترة المصطفاة، وعِدل القرآن الكريم ووصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد أُزيحوا عن مواقعهم التي رتّبهم الله سبحانه فيها، وحِيل بينهم وبين ريادة الأمّة وقيادتها، بل تمّ اضطهادهم وقتلهم جراء عدم خضوعهم للظلم والباطل والمنكر، ودعوتهم إلى العدل والحقّ والمعروف.

وتُمثّل هذه الذكرى مبلغ تضحية أهل البيت عليهم السلام في سبيل الله تعالى، وإعلاء كلمته، وتحكيم مبادئ الرّشد والحكمة والعدل والمعروف، وهو غاية إرسال الأنبياء عليهم السلام، كما قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (الحديد:٢٥).

وقد أوصى أئمّة الهدى عليهم السلام بإحياء هذه الذّكرى من خلال إقامة مجالس العزاء فيها، واستذكار ما جرى عليهم من المصائب والمآسي؛ ليكون عِبرةً وعَبرةً للمؤمنين، فكان حقّاً على المؤمنين كافّةً الاهتمام بإقامة هذه المجالس والحضور فيها والحزن معهم عليهم السلام في أيّام حزنهم؛ امتثالاً لوصيّتهم وعملاً بما أُمروا به من مودّتهم ومواساةً معهم، فإنّ في ذلك صلاح دينهم ودنياهم، ولينزّل كلّ واحد منهم ما وقع على أهل البيت عليهم السلام منزلة ما لو وقع شيء من ذلك عليه وعلى أعزّته وأسرته رحمةً ومحبّةً وحزناً وخشوعاً، فإنّ الله تعالى ورسوله وأهل بيته عليهم السلام أعزّ على المؤمن من نفسه وأهله.

سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني
-دام ظله الوارف-

لماذا اختار الإمام الحسين عليه السلام أرض العراق لنهضته؟

حيدر فائق

هل كان اختيار مكان انطلاق نهضة الإمام اختيارًا عشوائيًّا قادته الظروف، وجعلت من الإمام الحسين عليه السلام يتجه إلى كربلاء؟

أم أنَّ الذّهاب إلى كربلاء هو أمر قد خُطّط له سابقاً وفق منهجيّة وتكليف من الله تعالى على لسان حبيبه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، طبّقه الإمام الحسين عليه السلام ؟

وما هي العلة في ذلك؟

على الرّغم من الدّافع الظّاهري لهجرة الإمام الحسين ﷺ إلى العراق كانت رسائل أهل الكوفة ورُسلهم، حتى أنَّ الإمام ﷺ احتجَّ بها عندما واجه الحُرّ بن يزيد الرياحي وعمر بن سعد.

إلاَّ أنَّ السرَّ الحقيقي لهجرته ﷺ ليس الرسائل التي وصلت إليه ﷺ رغم إدراكه الواضح لما سيترتّب عليها من نتائج خطرة ستودي بحياته الشريفة، وحياة أهل بيته وأصحابه ﷺ.

كانت هناك خيارات عديدة للإمام الحسين ﷺ، فكان بإمكانه أن يتوجّه إليها؛ ليُعلن نهضته منها فهو إمّا أن يبقى في مكة في موسم الحج ويدعو أصحابه، أو أن ينتقل إلى المدينة، أو أن يقصد اليمن، أو أن يقصد الشام، أو العراق وهو الخيار الذي قرّر أن يسير باتجاهه، فلماذا لم يختر الإمام كلَّ تلك البِقاع، واتّجه إلى كربلاء؟

ولأجل الوقوف على هذه المحطّات المهمّة في تاريخ كربلاء وعاشوراء، التقت مجلّة عطاء الشباب مع **فضيلة الشيخ عادل محمد الوكيل** (قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة)، وكان السّؤال الأوّل:

ـ لماذا لم يختر الإمام ﷺ أرض مكّة المكرّمة أو المدينة لإعلان نهضته؟

لعلَّ رفض الإمام ﷺ التّوجّه إلى مكة؛ لأنَّه أراد الحفاظ على حرمة بيت الله تعالى من أن تُرتكب فيه مجزرة ويدنس بهذا

الشكل، وكذلك نجد ظاهرة انعدام الوعي السّياسي لأهل مكّة كون أغلبهم من التجّار، كما أنَّ مكّة كانت مركز قريش الموالي لآل أميّة، ولعبد الله بن الزّبير وهو من أعداء آل محمد، وكذلك كانت هنالك احتمالية كبيرة لتعرّض الإمام الحسين ﷺ للاغتيال المدبَّر في مكّة.

وبعبارة جامعة كان الولاء الاقتصادي في مكّة والمدينة لآل أبي سفيان بسبب استيلاء معاوية على أغلب الأراضي في المدينة بواسطة الشراء أو المصادرة؛ وهذا بدوره أدّى إلى أنَّ الأغلبية الساحقة كانت على غير خطّ آل علي ﷺ.

ـ نجد في بعض المرويّات أنَّ ابن عبّاس قد أشار على الإمام الحسين ﷺ أن يتّجه إلى اليمن، فلماذا رفض الإمام أن يتوجّه إليها؟

في ذلك الوقت كانت اليمن منعزلة تقريبًا، فهي تقع في طرف الجزيرة العربية البعيد، ولا تأثير لها في الواقع الإسلامي، كما أنَّ الواقع الاقتصادي لليمن كان فقيرًا، وفقر المجتمع فيها لا يمدّ للنهضة بالأموال اللازمة للنهوض، وللتمرّس على القتال دور مهمّ كذلك، وأهل اليمن في ذلك الوقت لم يكونوا متمرّسين على القتال مثل أهل العراق، وكذلك كانت الشيعة أقلّيّة آنذاك، أضف إلى ذلك أنَّ البيئة الجغرافية لليمن غير ملائمة للقتال كونها بيئة جبلية على العكس في أرض كربلاء.

ـ هل أنَّ الإمام الحسين ﷺ توجّه للعراق لأنّه كان مركزًا للتّشيّع؟

طبعًا هذا من الأسباب، وهناك أسباب أخر، فوقوع العراق في قلب العالم الإسلامي جغرافيًّا واقتصاديًّا، وكذلك للتّنوّع السّكّاني في العراق بين حضر وريف كان يمثّل أهمّيّة في دعم النّهضة، ومما ساهم أيضًا وجود عددٍ كبيرٍ من المعارضين لآل أميّة، ويمكن القول أنَّ أغلب الأقطار إمّا إنّها كانت مؤيّدة للأمويّين في توجّهاتهم وسياساتهم، أو خاضعة مقهورة، أو إنّها كانت غير متهيئة وغير مستعدّة للاستجابة للنّهضة الحسينيّة، على أنّ كثيرًا من شعوب العالم الإسلامي كانت في ذلك الحين إمّا كافرة أو حديثة عهد بالإسلام، أو غير عربيّة بحيث يصعب التّعايش والتّعامل معها؛ ممّا كان سببًا لتضييع نهضة الإمام ﷺ وجهوده.

كما كان العراق يضمّ الجماعة الصّالحة التي بناها الإمام عليّ ﷺ، والقاعدة الجماهيرية التي تتعاطف مع أهل البيت

عليه السلام؛ فأراد الإمام الحسين عليه السلام أن لا يضيع دمه وهو مقتول لا محالة، كما أراد أن يعمّق الإيمان في النّفوس، ويجذّر الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وكان العراق أخصب أرض تستجيب لذلك، وسرعان ما بدأت الثّورات في العراق بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وأصبح العراق القاعدة العريضة لنشر مبادئ وفضائل أهل البيت عليهم السلام إلى العالم الإسلامي في السّنين اللاحقة.

عطاء الشّباب: هل هناك أسباب غيبية لاختيار هذه الأرض؟

مما لا شكّ فيه تدخّل العنصر الغيبي في اختيار هذه الأرض، فقد وردت روايات شريفة تُبيّن هذه الحقيقة، منها:

فقد روي أنّه لمّا أتى إلى الحسين عليه السلام خَبَر قتل مُسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، وعبد الله بن يقطر، قال عليه السلام لأصحابه: لَقَدْ خَذَلَنَا شِيعتُنَا، فمَنْ أحبَّ منكم الانصراف فَلْينصَرِف، ليس معه ذمام.

فتفرَّق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، ونفرٌ يسير مِمَّن انضمُّوا إليه، ومع ذلكَ فقد واصل عليه السلام مَسيره نحو الكوفة.

ولمَّا مَرَّ عليه السلام بِبَطْن العقبة لقيَهُ شيخ من بني عكرمة، يُقال له: عُمَر بن لوذان.

فسأل الإمامَ عليه السلام: أين تريد؟.

فقال له الإمام عليه السلام: الكُوفَة.

فقال الشيخ: أنشدُكَ الله لمَّا انصرفت، فوالله ما تقدّم إلا عَلَى الأسِنَّة وحَدِّ السيوف.

فقال له الإمام عليه السلام: لَيس يخفَى عليَّ الرّأي، وإنَّ اللهَ تعالى لا يُغلَبُ عَلى أمرِه.

الإرشاد / ج ٢ / ص ٧٦.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: سار محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكة فقال يا أخي إنَّ أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنَّك أعز من في الحرم وأمنعه. فقال. يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له: ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنّك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال: أنظر فيما قلت. فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ زمام ناقته التي ركبها. فقال له: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلاً فقال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإنَّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً، فقال له ابن الحنفية: إنّا لله وإنا إليه راجعون.. فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ فقال له: قد قال لي (أي الرسول) إنَّ الله قد شاء أن يراهنّ سبايا وسلّم عليه ومضى"

بحار الأنوار/ ج ٤٤ / ص ٣٦٤.

ومعنى الكلمة: أي شاء الله تعالى أن أخرج على القوم فيحاربونني فأكون قتيلاً، وشاء أن أصحب النساء والأطفال؛ لتكميل المسيرة فيكنّ سبايا بعد قتلي. ويقومون بدورهم في إكمال النّهضة.

وذكر المؤرخون أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لمّا أراد الخروج من مكة ألقى خطاباً فيها، جاء فيه: "خُطَّ المَوْتُ على وُلْدِ آدم مَخَطّ الْقِلادة على جيدِ الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي إشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطّعها عُسْلانُ الفلواتِ بينَ النواويس وكربلاء، فيملأنَّ منّي أكراشاً جوفاً وأجربةً سُغباً، لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أُجور الصابرين. لن تشذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لُحْمَتُه، وهي مجموعة له في

حظيرة القدس؛ تَقِرُّ بهم عينُه، ويُنْجَزُ بهم وعدُه.

مَنْ كان باذلاً فينا مهجتَه، وموطِّناً على لقاء الله نَفْسَه فَلْيَرْحَلْ معنا؛ فإنّي راحل مُصبحاً إن شاء الله تعالى".

كشف الغمة: ٢ / ٢٠٤.

فبَيَّن الإمام الحسين عليه السلام في هذه التصريحات أنّه مُصمّم على عدم مبايعة يزيد؛ قياماً بتكليفه الإلهي، موضحاً سبب خروجِه من مكة، مخبراً عن المصير الذي ينتظره وأهل بيته جميعاً، داعياً إلى الالتحاق به مَنْ كان مُوَطِّناً على لقاء الله نفسه، معلِناً أنّ الله تعالى قَرَنَ رضاه برضا أهلِ البيت عليهم السلام.

لكلّ هذه الأسباب اتجه الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق حاطّاً رحاله في كربلاء؛ ليرسم فيها لوحة للتضحية والفداء، ما زالت ممتدّة لأكثر من أربعة عشر قرناً.. تلك النّهضة التي ما فتئت تُنير درب الأجيال وتعطيهم العزم والقوّة والثبات، مستمدّين من المحرّم سنويًّا الطّاقة الرّوحية والنّفسيّة في مواجهة الطغاة.

مفهوم الزيارة الأربعينية

أ.م.د خليل خلف بشير

مرّت على نهضة الحسين ﷺ في كربلاء قرون عديدة، ونحن نشاهدها كل يوم تزداد رسوخاً وشمولية حتى أصبحت القضية عالمية فرضت نفسها بقوّة على الصُعُد جميعها، والمسألة ليست صدفة بل هي قضيّة تسير وفق تخطيطٍ إلهيّ دقيق، فالإرادة الرّبّانية كانت ومازالت ترعى هذه النهضة بكلِّ تفاصيلها، واتخذت تلك الرّعاية الرّبّانية لصالح القضية الحسينية المباركة من خلال ربط الجماهير بالحُسين ﷺ وثورته بوساطة غرس الحب الحسيني في القلوب، وتسخير الطّاقات لصالح القضية الحسينية؛ فضلاً عن دفع كافّة الأخطار التي أحاطت.

ولعلَّ سر اختصاص المشي بزيارة الحسين ﷺ يوم الأربعين يعود لثلاثة أمور هي:

١- إنّ أول من زار الإمام الحسين ﷺ في العشرين من صفر هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، والناس يزورون الحسين ﷺ في هذا اليوم تأسّيًا بهذا الصحابي الجليل، ((ولعل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى قبره الشريف وزاره ...، فكان أول من زاره من الإنس ظاهرًا، فلذلك يُستحبّ التّأسّي به))[١]،وسُمّيت بزيارة الأربعين ((لأنّ وقتها يوم العشرين من صفر، وذلك لأربعين يومًا من مقتل الحسين ﷺ))[٢].

٢- حثّ الأئمّة عليهم السلام على الزيارة في هذا اليوم، وجعلوها من علامات المؤمن. قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : ((علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتّختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم))[٣].

٣- في هذا اليوم التقى الإمام زين العابدين عليه السلام بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري بعد رجوع آل البيت من الشام الى كربلاء ولاقوا ما لاقوه من العذاب والعناء والظلم الشّديد فالمواسون إنَّما يزورون الإمام الحسين عليه السلام في هذا اليوم مشياً على الأقدام مواساة لما جرى على عيال الحسين عليه السلام .

وقد أثبتت تلك الملايين في توجّهها الصّادق صدق المقولة الشهيرة(الإسلام محمّدي الوجود، وحسيني البقاء)، وهي عبارة حبّ وعاطفة أطلقها عُشّاق ومحبّو الإمام الحسين عليه السلام فقد كانت المسيرة الإسلامية بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام قد اتخذت طابعًا وراثيًّا، وانحرفت عن مبادئها التي أراد لها الله سبحانه تعالى، وتوالى على رقاب المسلمين أراذل الخلق وأشرارهم بيد أنّ الإمام الحسين عليه السلام بخروجه وثورته المباركة أثبت حيوية الإسلام وتصدّيه للظلم ورفضه للطاغوت، ولعلّ خروجه عليه السلام في الثامن من ذي الحجة وخلعه ثياب الإحرام للتوجّه إلى الجهاد ونصرة الحق أبلغ دلالة على أهمّيّة النّهج الحسيني، فالحسين في ثورته أصرّ على القيم المحمّدية في حين أصرّ أعداء الإسلام على النّهج الطاغوتي.

وقد تفرّدت زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالتّنوّع والتّعدّد والكثرة التي لا شبيه لها مقارنة بزيارات المعصومين عليهم السلام جميعًا على أنّ من الزيارات الموسمية التي يصل عدد الوافدين فيها إلى الملايين مثل زيارة عاشوراء، وزيارة الأربعين، وزيارة الأوّل من رجب، وزيارة النّصف من رجب، وزيارة النّصف من شعبان، وزيارة ليالي القدر في شهر رمضان، وزيارة عيد الفطر، وزيارة عرفة، وزيارة عيد الأضحى فضلاً عن الزيارات العامة[٤]، ولعلّ لزيارة الأربعين خصوصيّة في كثرة الوافدين من مختلف بقاع العالم لذا ينظر المراقبون الدّوليّون إلى هذا المهرجان العبادي الرّوحي التّعبوي على وجلٍ وخوف؛ لأنَّ هذه الوفود والقدرة في التّعبئة المليونية والسّنويّة لا تمتلكها أيّ دولة عظمى ولا وسطى ولا أخرى ولا الإسلامية بل حتى النّظم الشيعية لا تمتلك هذه القدرة، وإنَّما الذي يمتلك هذه القدرة والوميض والمحرّك هو الإمام الحسين عليه السلام بشكلٍ طوعيّ بلا ترغيب ولا ترهيب بل فيه التّضحية بالنفس والمال ولاسيما الزائرون المشاة في تحدٍّ خطير تجاه الإرهاب الحاقد الأعمى البغيض.

فالإمام الحسين عليه السلام الذي استشهد قبل أكثر من أربعة عشر قرناً مازال مسيطراً على النظم البشرية والمجتمع البشري أقوى من سيطرة أيّ نظام في العالم إذ يخرج زمام الأمر من يد الدولة، ويكون بيد الحسين عليه السلام، وهو ما قاله بعض المسؤولين من أنّ الحسين عليه السلام يحكم العراق خلال زيارة الأربعين، ولو أُطلِق الفضاء للشعوب الأخرى لرأيناهم ينجذبون وينقادون للحسين وما تمليه مبادئ الحسين وقيمه والجو التربوي لسيد الشهداء لعاشت البشرية في الجنان؛ لأنّ الحسين عليه السلام يحكم القلوب إلى الصّفاء، وليست البشرية وحدها تنقاد له بل حتى الملائكة فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ((...وليس من ملك ولا نبي في السماوات ولا في الأرض إلا ويسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج))[٥].

---

١. بحار الأنوار/ ٩٨/ ٣٣٤.
٢. المصدر نفسه ٩/ ٣٠١.
٣. الحدائق الناضرة / ٨١/ ١٦٧.
٤. ينظر: ثقافة الزيارة عند أتباع أهل البيت- مقاربات تأملية في اتجاه فهم الآخر ٢١٠.
٥. ينظر: أسرار زيارة الأربعين/ ١٤.

عصمة الملائكة

علي حسين

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1].

الملائكة موجودات أكرمها الله (سبحانه) وجعلها الوسائط بينه (سبحانه) وبين مخلوقاته، امتازوا بعدة صفات، ولكن الذي يهمّنا في البحث أنّهم امتازوا بصفة العصمة، وإنّهم لا يعصون الله (تبارك وتعالى)، وتكاد أن تكون هذه المسألة من المسلّمات عند جميع المسلمين، وقد أقيمت عليها الأدلّة والبراهين الكثيرة منها:

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «.... وَمَلَائِكَةٌ خَلَقْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ، فَلَيْسَ فِيهِمْ فَتْرَةٌ وَلَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ وَلَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ ...»[2].

وقال العلّامة المجلسي (رحمه الله): «اعلم أنّه أجمعت الفرقة المحقّة وأكثر المخالفين على عصمة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من صغائر الذّنوب وكبائرها»[3].

وقد اعترض البعض بعدم عصمتهم لقوله (تعالى): ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[4].

فقالوا إنَّ هذا اعتراض على الله سبحانه وأنَّه من أعظم الذّنوب!

١. سورة التحريم، الآية:٦.

٢. تفسير القمي، ٢، ٢٠٧.

٣. مستدرك سفينة البحار، ٢٥٥.

٤. سورة البقرة، الآية :٣٠.

وقد أجيب عن هذا الاعتراض: أنَّ هذا لم يكن هو الإنكار، وإنَّما قصدت الملائكة أمورًا عديدة منها:

١ـ الاستفهام عن الموضوع الذي جهلوا بحكمته، كما يفعل الإنسان حينما يرى فعلاً ولا يهتدي لحكمته فيسأل عنه.

٢ـ المبالغة في تعظيم الله (سبحانه) فالمخلص لشدّة حبه لله (تبارك وتعالى) يكره أن يكون هناك عبد يعصيه .

٣ـ كأنَّ الملائكة طلبت من الله (سبحانه) أن يجعل لهم قسمًا من الأرض إن كان في ذلك صلاحًا.[٥]

وتفسير الآية المباركة: (قالوا أتجعل فيها) أي في الأرض (من يفسد فيها ويسفك الدماء) وهذا استفهام حقيقيّ يريدون بذلك استيضاح السّبب، ولعلّهم إنَّما علموا بذلك لما كانوا يدرون من كدرة الأرض وثقلها الموجبة للفساد والتّكدّر، أو لمّا رأوا من فعل بني الجان سابقاً (ونحن نسبّح بحمدك) ففيها الكفاية، وليس هذا تزكية بل كقول العبد المطيع لمولاه: أنّي أقوم بخدمتك فلماذا تأتي بغيري الذي لا يقوم بالواجب، ومعنى التّسبيح التّنزيه، وكان المراد من التّسبيح بحمده التّنزيه المقترن بالحمد مقابل التنزيه غير المقترن به، كتنزيه الجوهرة الثّمينة عن النّقائص، لكن التنزيه فيها لا يقترن بالحمد.

إذ ليس ذلك باختيارها بخلافه تعالى المقترن أفعاله وأعماله بالإرادة (ونقدّس لك) أي تقديسنا وتنزيهنا لأجلك لا يشوبه رياء وسمعة، (قال) الله تعالى في جواب الملائكة السائلين عن السبب (إنّي اعلم ما لا تعلمون) فإنَّ في استخلاف البشر مصالح أهمّ من الفساد الواقع منهم، كما أنّ استخلافهم أهمّ من استخلافكم، فإنَّ منهم من الأخيار والصّالحين من لا يلحقه الملك المقرّب، بالإضافة إلى أنَّه خلق يظهر من عظمة الصّانع نوعًا جديدًا.[٦]

فالسؤال من الملائكة إنَّما كان للاستفسار لا للاعتراض[٧].

وأمّا بشأن الرّوايات الواردة التي تُبيّن عدم عصمة الملائكة فيمن عدّها من الروايات المتشابهة، والتي نرجع فيها إلى الرّوايات المحكمة لحلّها، أو إنَّ بعض الروايات قبلت في حالة التقية، أو إنَّها بطون للآيات الكريمة لا يفقهها إلّا المعصوم (صلوات الله عليه)، وبالجملة فإنَّ كل ما يخُل بأصل العصمة بالنسبة للأنبياء أو الأئمة أو الملائكة ﷺ ينبغي أن يؤول أو الوقوف عنده أو إرجاعه إلى المعصوم (صلوات الله عليه).

المعنى الموضوعي لعصمة الملائكة:

وزيادة للفائدة أورد لك هذا الكلام اللطيف الذي يثبت عصمتهم بطريقة أخرى: « والعصمة بالنسبة للملائكة تكتسب معنى إضافيًّا انطلاقاً من كون الملائكة رسل ومدبرة للكون، ولو جاز لها العصيان فإنَّ نظام الوجود سيختل، وبما إنَّها كثيرة فإنَّنا سنرى تعدّد الاضطرابات بالكون، إذ إنَّ كلّ فرد أو جماعة من الملائكة ستكون لهم رغبة، وإرادة تختلف عن غيرها.

وعلى مستوى حياة الإنسان فإنَّ الملائكة إذا كانت تعصي فإنَّها تغير الرّسالات، وبالتالي فإنَّ وجهة مسار المجتمعات الإنسانية ستتغيّر كلّيًّا، إذ كلّ رسالة ستتغيّر، وفي النتيجة فإنَّ المجتمع الذي يتبنّاها سيسير باتجاهات غير تلك التي أمر بها الله .

وهكذا فإنَّ أهم مَعْلَمَيْنِ من معالم الوجود هما: الوجود الطبيعي والوجود الإنساني اللذان يقعان تحت سلطة وإشراف الملائكة سيتبعان مساراً خاصاً وهو قطعاً غير سليم....»[٨].

٥ . للمزيد راجع كتاب عصمة الأنبياء ٣/ ١٠ـ ١٥.

٦ . تقريب القرآن إلى الأذهان، ١، ١١٩؛ وينظر التفكر في القرآن، ٧٦.

٧ . ينظر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١، ١٠٧.

٨ . الملائكة أطوارها ومهامها التدبيرية، ١٦٣ـ ١٦٤.

حسين حامد

إصلاح ذات بين المُوالين

عن أبي حنيفة سائق الحاج قال:

مَرَّ بِنَا المفَضَّلُ وَأَنَا وَخَتَنِي[1] نَتَشَاجَرُ فِي مِيرَاثٍ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: تَعَالَوْا إِلَى المنْزِلِ. فَأَتَيْنَاهُ فَأَصْلَحَ بَيْنَنَا بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَوْثَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مِنْ صَاحِبِهِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ مَالِي وَلَكِنْ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَمَرَنِي إِذَا تَنَازَعَ رَجُلاَنِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ أَنْ أُصْلِحَ بَيْنَهُمَا وَأَفْتَدِيَ بِهَا مِنْ مَالِهِ، فَهَذَا مِنْ مَالِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام[2].

١-ختني : الصهر
٢- القصص التربوية/ ١٤٥.

اتَّبع النبي لأفعاله الكريمة

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "إنَّ عليًّا صاحب رجلاً ذِميًّا في طريق، فقال له: الذِّمِّي أين تُريد يا عبد الله ؟ .

قال: أُريد الكوفة .

فلمَّا عدل الطريق بالذِّمِّي عدل معه عليٌّ، فقال الذِّمِّي له: أليس زعمت تُريد الكوفة ؟!

قال: بلى .

قال الذِّمِّي: فقد تركت الطّريق.

قال عليٌّ عليه السلام: قد علمت.

فقال له: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟!

فقال له علي: هذا مِن تمام حُسن الصُّحبة أنْ يُشيِّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيُّنا.

فقال له: هكذا أمركم ؟!

قال: نعم .

فقال الذِّمِّي: لا جَرَم، أنَّما اتَّبعه مَن تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك أنِّي على دينك، فرجع الذِّمِّي مع عليٍّ، فلمَّا عرفه أسلم" .

القصص التربوية/ ص١٤٦.

ادفعوا حُجَّة الله بقضاء حوائج إخوانكم

عن داود بن سرحان قال:

كنَّا عند أبي عبد الله ﷺ، إذ دخل عليه سَدير الصيرفي، فسلَّم وجلس فقال له: " يا سدير، ما كثر مال رجل قطُّ إلاَّ عظمت الحُجَّة لله تعالى عليه، فإنْ قدرتم أنْ تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا) .

فقال له: يا بن رسول الله، بماذا ؟

قال: (بقضاء حوائج إخوانكم في أموالكم . .

القصص التربوية/ ١٦٦

إنَّ لله يوماً يخسر فيه المُبطلون

كان بالمدينة رجل بطَّال يُضحِك الناس، وقد أعياه علي بن الحسين عليهما السلام أنْ يُضحكه، فمَرَّ عليٌّ وخلفه موليان له . فجاء الرجل حتَّى انتزع رداءه عن كتفيه صلوات الله وسلامه عليه ، ثمَّ مضى، فلم يلتفت إليه عليٌّ ﷺ، فاتبعه غُلاماه وأخذا الرِّداء منه، وجاءا به فطرحاه عليه، فقال لهم: مَن هذا ؟ .

قالوا: هذا رجل بطَّال يُضحك أهل المدينة .

قال: قولوا له: إنَّ لله يوماً يخسر فيه المُبطلون" .

القصص التربوية/ ١٦٨.

تخلّص من الإرهاق والخمول من خلال ممارسة الرّياضة

أحمد نعمة

إنَّ ممارسة الرّياضة لها فوائد عظيمة لجسم الإنسان.. فهي تعمل على زيادة وتحسّن النّشاط البدني، وتُخفف من الإرهاق لدى الأشخاص المصابين باضطرابات التّعب المزمن، وتُحفّز المشاعر الإيجابية للصّحّة الجسمانية والنّفسيّة.

وبيّنت بعض الدّراسات إلى ارتباط الرّياضة بالسّعادة، حيث ينتج الجسم أثناء قيامه بالتّمارين الرّياضية هرمون الإندورفين المسؤول عن تحفيز المشاعر الإيجابية وتخفيف الآلام، بالإضافة إلى إحداث تغييرات تزيد من حسّاسيّة الدّماغ لهرموني النورادرينالين والسيروتونين اللذان يعملان على تحسين الحالة النّفسيّة، وتقليل التّوتر.

وتفيد ممارسة الرّياضة واتباع نظام غذائيّ صحّيّ على :

١- التّحكّم بالوزن والتّخلّص من السّمنة.

٢- رفع مستوى حرق السّعرات الحرارية.

٣- الحماية من أمراض القلب والشّرايين؛ حيث يقوم القلب بزيادة ضخّ الدّم المحمّل بالأوكسجين نتيجةً للمجهود البدني المبذول.. تخفض هذه العملية المتكرّرة مستوى الكولسترول في الدّم، بالإضافة إلى تقليل احتمالية الإصابة بالسّكتة القلبيّة وأمراض أخرى..

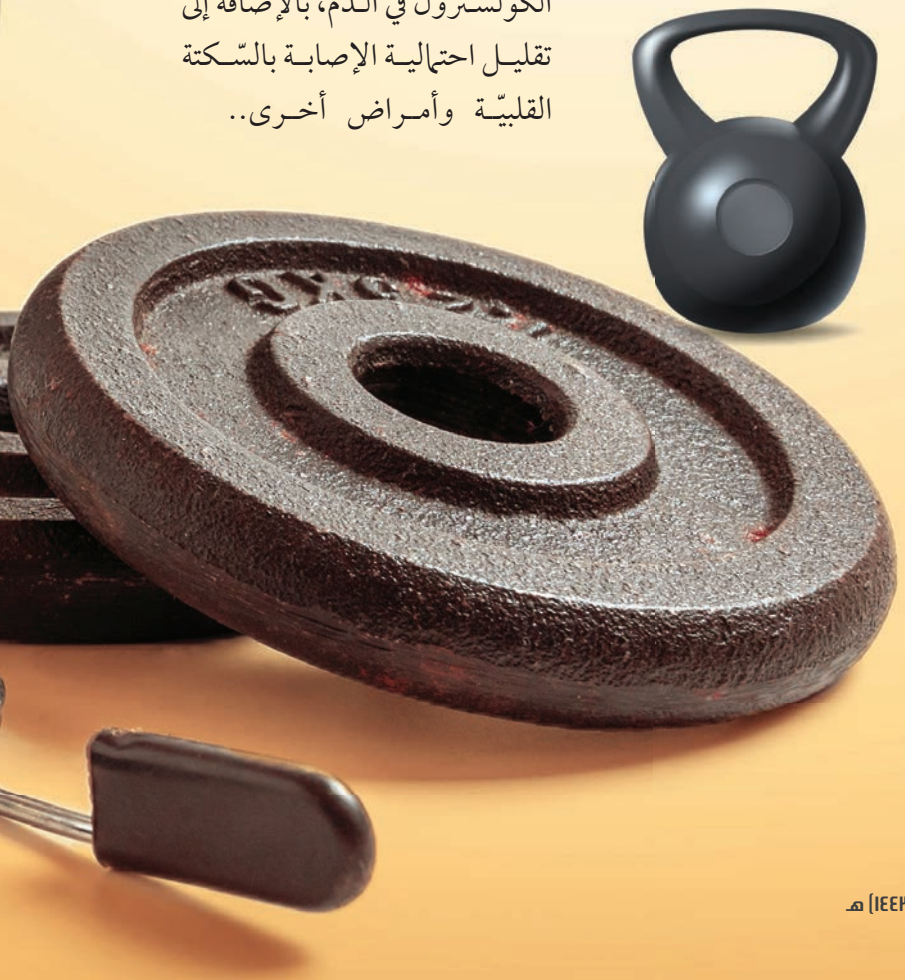

٤- تقليل مخاطر الإصابة بالسّرطان، حيث تُشير الدّراسات إلى وجود علاقة بين ممارسة الرياضة، وتقليل فرص الإصابة بأنواع متعدّدة من السّرطان، كسرطان القولون، وسرطان الرّئة.

٥- الرّياضة تقوّي العضلات والعظام، حيث تبدأ العديد من المشاكل الصّحّيّة بالظهور مع بداية التّقدّم بالسّنّ، كتناقص الكثافة العظمية والكتلة العضلية.

٦- تعمل الرّياضة على تقليل فرص الإصابة بالكسور، وتُعزّز قدرة العضلات على التّحمّل، وتقوّي عضلات الظهر، وبشكلٍ عامّ فهي ترفع مستوى اللياقة البدنيّة.

من حقوق العراق

محمد الموسوي

إن الأحداث التي تجري في العراق، من سوء خدمات او سوء تدبير تجرح قلب كل مؤمن غيور، وتطرح أمامنا السؤال التالي:

ما هي الوظيفة التي ينبغي أن نقوم بها تجاه هذا البلد العظيم؟.

والحقيقة لايمكن أن نُحدّد الوظيفة في مفردات محدودة، ولكنّنا نذكر بعض الأعمال والوظائف التي ينبغي لنا القيام بها تجاه هذه الأحداث:

الوظيفة الأولى:
التَّفاعل القلبي.

إنَّ قضية التَّفاعل الوجداني تعدُّ من القضايا المهمة، فالدين لايطلب منَّا موقفاً عملياً فحسب، وإنَّما يطلب منّا موقفاً نفسياً أيضاً، إذ إن جميع المواقف الخارجية للفرد تبتني على موقفه النفسي، فهو القاعدة التي يُبنى عليها الموقف الخارجي، فهذه اللامبالاة النفسية ستنتهي إلى اللامبالاة الخارجية، فلايمكن ـ عادة ـ أن يكون موقف الإنسان النفسي هو اللامبالاة بالشيء وموقفه الخارجي يكون موقف المبالاة.

الوظيفة الثانية:
ممارسة الضغط

إنَّ الضغوط مثل القطرات، فالقطرة بوحدها لاتُشكّل شيئاً، ولكن إذا اجتمعت القطرات بعضها مع البعض الآخر تتكون البحار والسيول، فقد بنى الله تعالى هذا الكون على عنصر يُقال له (عنصر التراكم)، بمعنى أنَّ كلَّ هذا الكون العظيم الهائل مبنيّ على تراكم الذّرّات وتراكم الخلايا.

فالضّغوط مؤثّرة في عالم اليوم، مثلاً المقالات التي تُنشر في صحف العالم الآن تتلقّاها إذاعات العالم، وهذه المقالة التي تكتب في صحيفة ما، ربما يقرأها عشرات الملايين، فهل فكّرنا في هذا العمل؟ كم صحيفة توجد الآن في العالم؟ فينبغي أن تُكتب المقالة وتُنشر في الصّحف وتُرسل كذلك إلى الإذاعات الموجودة في العالم أو تكتبوا لهم رسالة لينشروها، وهكذا ينتشر هذا الفكر بين الملايين في العالم، فهل فكّرنا في هذا؟

الوظيفة الثّالثة:
العودة إلى الجذور

إنَّ قضية الجذور شائكة، ولا يستسيغ أو يتحمّل بعض الأفراد طرح مثل هذه القضايا ولكنّها واقعية، فهنالك فرد يتحمّلها وهنالك آخر لا يتحمّلها، ولا أدري إذا كنتم قد لاحظتم بعض المرضى، فلكلّ فرد منآ مناعة يقال لها: المناعة المكتسبة، فالطفل عندما يُولد سيكتسب المناعة من خلال مصارعته للحياة، ولكن في بعض الحالات تصل مناعة الإنسان إلى درجة الصّفر، فلم تكن لديه أيّة مناعة، ولعلّ بعضكم رأى بعض المرضى من هذا القبيل، هؤلاء يؤخذون ويعزلون في مكان منعزل يشبه الحجر الصحي، وتصدر تعليمات بعدم الاقتراب منهم لأنَّ أقلَّ ميكروب يمكن أن يقتلهم، فإذا دخل ميكروب واحد إلى بدن شخص فاقد للمناعة، فيجب أن نحاول معالجة هذا الميكروب.. ولكن هذا الفعل لا يحل القضية، بمعنى حتى لو تم القضاء على هذا الميكروب فإنّ الشخص فاقد المناعة بمجرد أن يلتقي ثانية بفرد آخر ستنتقل إليه العدوى، وبمجرد أن يذهب ويدخل في جوّ ملوّث سيتعرض لخطر التلوث لأنّه لا يتمتع بأي درجة من المناعة والمقاومة.

في الواقع إنَّ أمّتنا ـ ولا أقول كلّها فلا نريد الاستغراق الحقيقي ـ أمّة فاقدة للمناعة، لذلك لا توجد لدينا قدرة على مقاومة الباطل، وقد تحوّلت بلاد المسلمين ـ لاحظوا ذلك ـ منذ مائة عام وحتى اليوم إلى ألعوبة بيد الكفّار، فكم من حرب توجد الآن في بلاد المسلمين وهي بتحريك الكفّار، لذا يجب أن لا نُفكّر في الحل الآني فقط، بل ما هي جذور المشكلة وأين تقع؟ .. وإذا لم نُعالج المشكلة من جذورها، فإنَّ بلادنا تبقى لعبة بيد الكفار إلى مائتي عام قادمة لا سمح الله.

الوظيفة الرابعة:
الإلتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والتضرع إليه.

يقول الله تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ) سورة الفرقان: ٧٧، فينبغي للمؤمن أن يدعو دائماً للمؤمنين في قنوت صلواته، وأن يجمع الأطفال والنساء في البيت ويطلب منهم الدعاء، وهل في هذا العمل مؤونة؟!

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

تساؤلات حول الملائكة

الشيخ طاهر الغانمي

حكمة خلق الملائكة كما تظهر من بعض النّصوص هي لتنفيذ مشيئة الله تعالى في خلقه، فمهمّتهم تلقّي الأوامر من مبدأ الخلق وإيصالها إلى عالم الخلق، إمّا تشريعاً ـ كإيصال الوحي إلى الأنبياء ـ وإمّا تكويناً في موارد الإرادة التكوينية.

وبما أنّ إرادة الباري تعالى ومشيئته غير قابلة للخطأ والزلل، فلابُدّ أن تكون آلاتها وأدواتها مصونة من ذلك، وهذا معنى عصمة الملائكة عليهم السلام.

وفي هذا الحوار سيسلّط الضوء على تساؤلات مهمّة حول الملائكة:

عاصم: قالت الملائكة لله تعالى: (**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء ...**)[1]، فظاهر الآية أنّ الملائكة كانت على علم بما سيقع، من أين علمت؟ ونلاحظ أنّ الملائكة في ظاهر الآية أبدت اعتراضًا لمشيئة الله، فكيف نفسّر هذا؟

علي: إنّ الملائكة قد رأوا من قبل ما فعله الجنّ في الأرض من الفساد، والحديث عن الخلافة الإلهية في الأرض، وهذه لا تتلاءم مع السفك والفساد، فبتحليلهم الخاصّ كأنّما قالوا في مقام الاستفهام، وليس الاعتراض والاستنكار: أنّه كيف تجعل فيها خليفة لك، وهو بطبيعته سوف يسفك الدم ويفسد في الأرض، كما حدث لأبناء آدم عليه السلام؟

فأجابهم الله تعالى: (**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**)، كما أنّه يعلم غيب السماوات والأرض.

عاصم: إن كان الله غير محتاج لأحد، فلماذا خلق الله الملائكة رغم زهده فيهم؟

علي: إنّ خلق الله تعالى للملائكة ليس بسبب الحاجة إلى مراقبة العباد في أعمالهم، والاستعانة بالملائكة لأُمور خلقه، بل الله أكرم من أن يحتاج إلى أحد من خلقه، إذ كيف يحتاج إلى مَن هو محتاج إليه؟ وقوله تعالى: (**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا**)[2] دليل على افتقار الملائكة إليه.

وعلمه تعالى بما يفعله العباد يدلّ على أنّه غير محتاج إلى الاستعانة بالملائكة، وقد أشار إلى إحاطته بأعمال عباده بقوله تعالى: (**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**)[3] أي: يعلم دقائق وتفاصيل أعضائه فضلاً عن خطرات قلبه، فلا يحتاج إلى أن تعلمه الملائكة بذلك، بل خلقه للملائكة لا من باب الحاجة، بل من جهة أنّ الله تعالى قد خلق هذا الكون حسب نظام ومقتضيات وأسباب، وأراد تعالى أن تجري أُمور هذا الكون بأسبابها، وفق قوانينه التي خلقها لهذا الكون، فهذا الكون وما فيه تحت هيمنته وجبروته لا يتخلّف عنه طرفة عين أبداً.

عاصم: هل ورد في القرآن الكريم وفي روايات أهل البيت عليهم السلام حكمة خلقهم؟

علي: إنّ كثيراً من الحكم والعلل والأسباب لا يعلمها إلّا الله تعالى، وعليه لا يمكننا معرفة كُلّ الحكم والعلل، نعم يمكن أن نعرف بعضها من خلال ما ورد في القرآن الكريم، والرّوايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

---

١. البقرة: ٣٠.

٢. البقرة: ٣١ـ ٣٢.

٣. ق: ١٦.

فما ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلآئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٤]، إذاً من الحكم: أنّهم رسل من قبل الله تعالى.

وأمّا ما ورد في الروايات ممّا يفهم منه بعض الحكم فكثير، منها قول الإمام علي عليه السلام: « ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَصَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .» [٥].

عاصم: هل الملائكة تموت؟ وإن كانت لا تموت فما معنى الآية ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾[٦].

علي: روى الشيخ الحرّ العاملي بإسناده عن أبي المغرا قال: حدّثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل، فترحّم عليه ثمّ قال: « إنّ الله عزّ وجلّ نعى إلى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، وقال: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ »، ثمّ أنشأ يحدّث فقال: « أنّه يموت أهل الأرض حتّى لا يبقى أحد، ثمّ يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد، إلاّ ملك الموت، وحملة العرش، وجبرائيل، وميكائيل».

قال: « فيجيء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبقَ إلّا ملك الموت، وحملة العرش وجبرائيل وميكائيل، فيقال له: قل لجبرائيل وميكائيل فليموتا، فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسوليك وأمينيك! فيقول: إنّي قد قضيت على كُلّ نفس فيها الرّوح الموت.

ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبقَ إلّا ملك الموت، وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش فليموتوا، قال: ثمّ يجيء مكتئباً حزيناً لا يرفع رأسه، فيقول: من بقي؟ فيقول: يا ربّ لم يبقَ إلّا ملك الموت، فيقال له: مت يا ملك الموت، ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ـ أي بقدرته ـ ويقول: أين الذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر »؟[٧].

الملائكة موجودات مكرّمون، هم وسائط بينه تعالى وبين العالم المشهود، فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلاّ وللملائكة فيها شأن، وعليها ملك موكّل، أو ملائكة موكّلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن، إلاّ إجراء الأمر الإلهي في مجراه، أو تقريره في مستقرّه، كما قال تعالى: ﴿**لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾[٨].

٤. فاطر : ١.
٥. شرح نهج البلاغة ١ / ٩١.
٦. الرحمن : ٢٦ ـ ٢٧.
٧. الفصول المهمّة ١ / ٢٩٧.
٨. الأنبياء : ٢٧.

مصطفى رحمن الجبوري

شاب كربلائي يُنشئ مشروعًا إنسانيًّا لدعم العوائل المتعففة في البلاد

محمد يوسف

تتميز الأعمال الخيرية بأنَّها تحدث تغييراً بارزاً في المجتمعات، فهي تجمل الواقع، وتجعل العالم مكانًا أجمل للعيش، وتقلّل الفجوة والمسافة بين الغني والفقير من حيث الطبقات الاجتماعية، مما يخلق جوًّا من البهجة والفرح بين الناس، ويُقلّل الحقد الطّبقي والكراهية، وهذا كلّه ينعكس بطريقة إيجابية على نفسية الإنسان الداخلية، ويخلق قدوة حسنةً تقتدي بها الأجيال القادمة، وتجعل التّراحم والمحبَّة أساس التَّعامل بين الناس، فالعمل الخيري شيء نابع من الأعماق، يأتي بالفطرة حسب كلّ شخص. ومن هذا المنطلق بادر الشاب (مصطفى رحمن الجبوري) إلى اطلاق مبادرة فريدة من نوعها بإنشاء مشروع إنسانيّ يعود ريعه للحالات الإنسانية كخطوة لمدّ يد العون والمساعدة للعوائل المتعففة في المحافظة، وتوفير فرص عمل للعاطلين، بالإضافة الى دعم المرضى الراقدين في المستشفيات من ذوي الدخل المحدود.

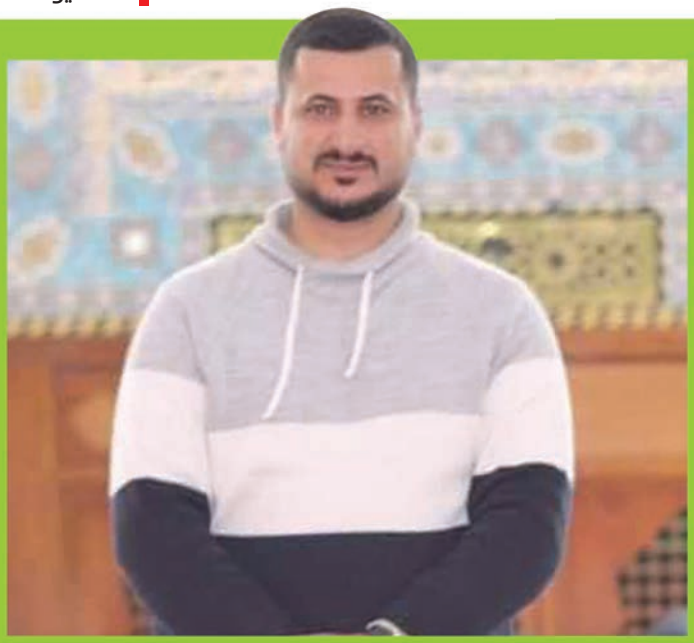

وللوقوف أكثر على تلك الأعمال التي يقوم بها مصطفى رحمن، كان لمجلة عطاء الشباب لقاء معه وكان هذا الحديث:

- من هو (مصطفى رحمن)؟ ومتى بدأتَ عملك الإنساني؟

مصطفى رحمن الجبوري من قضاء الحسينية، مواليد ١٩٩٤، تخرجتُ في جامعة بابل قسم التربية الخاصة، والآن منتسب في العتبة العباسية المقدسة، قسم التربية والتعليم العالي، بدأتُ أعمالي الإنسانية أوّل مرة بمفردي منذ أزمة كورونا، فالجميع يعرف الوضع الذي حدث للفقراء في بداية هذه الجائحة حيث بدأتُ بتوزيع السّلّات الغذائية المتنوعة على العوائل المتعففة، بعدها تطوّر العمل على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وبدأتُ بتفعيل هذه الحملة، وعمل البوسترات بعدها جاءت المناشدات من قبل العوائل المتعفّفة بالمطالبة بإجراء العمليات الجراحية، وغيرها من المناشدات.

ـ ما هو مشروع صدقة الألف دينار؟

المشروع يتلخص بجمع ألف دينار من أصحاب المحال التجارية، وموظفي الدوائر الحكومية، ومن ميسوري الحال كدعم لهذا المشروع الإنساني، والمبادرة تُعدّ الأولى من نوعها في البلاد، وقد ابتدأتُ من المحال التجارية الموجودة في قضاء الحسينية، بعدها شمل العمل جميع أنحاء العراق، ثم تطوَّر وأصبح هناك دعم يصلني من خارج العراق لأناس عراقيين في الخارج.

وبعد كثرة المناشدات، وعدم استطاعتي سدّ جميع المتطلبات جاءتني فكرة افتتاح مشروع تكون أرباحه للفقراء، فقمت بافتتاح أسواق تجارية بمسمّى أسواق (صدقة الألف دينار) حيث تذهب جميع أرباح هذه الأسواق لدعم الفقراء، كذلك وجود صندوق للتبرع داخل الأسواق، وقد لاقت هذه الفكرة ترحيبًا كبيراً من أبناء محافظة كربلاء؛ ولا سيّما وأنّها تدعم العوائل الفقيرة التي تضررت بعد تفشّي جائحة كورونا في البلاد وغياب الدعم الحكومي لمن يعيش تحت مستوى خط الفقر.

ـ ما هي أبرز الأعمال الخيرية التي قمت بها؟

من أبرز أعمالي المساهمة في إجراء العديد من العمليات الجراحية للعوائل المتعففة وذات الدخل المحدود من أهالي المحافظة حيث وصلت إلى (٢٥ عملية جراحية) أقل تكلفة لهذه العمليات كانت خمسة ملايين، أمَّا أعلى عملية فقد وصلت كلفتها إلى خمسة وثلاثين مليون دينار، كما قمت بشراء الأدوية، وتوفير الأوكسجين والأبر الخاصّة بعلاج كورونا، وتوفير الكمامات، وغيرها من الأمور الطّبية.

أمَّا فيما يخصّ بقية المجالات فقد قمت ببناء منزلين للفقراء، وجار العمل في بناء المنازل الأخرى، كذلك قمتُ بتوزيع كثير من السّلّات الغذائية، والمواد المنزلية وغيرها على المحتاجين في المحافظة، كما لم تقتصر أعمالي على محافظة كربلاء المقدسة فقط، وإنَّما شملت جميع محافظات العراق، وأيضا كانت لي أعمال خارج العراق في اليمن وسوريا، وفي قارّة أفريقيا.

كما قمت بتوفير العديد من فرص العمل لبعض العوائل من خلال توفير مكائن وآلات تكون مصدر رزقٍ لهؤلاء الأشخاص، وتوزيع أجهزة كهربائية للعوائل المتعفّفة كذلك التّكفّل بعوائل الأيتام والفقراء من خلال توفير السلات الغذائية ومبالغ مالية شهرية، وتوفير الملابس .

ـ مع ضخامة الأعمال التي قمتم بها ما هي المعوقات والصعوبات التي واجهتكم؟

عند قيامك بـأيِّ عمل عليك مواجهة صعوبات وتحدّيات ذلك العمل فكلّ الأعمال لا تخلو من المعوِّقات، وبفضل الله تعالى وجهود المتبرّعين استطعنا تذليل كلّ الصعوبات والمعوّقات.

ـ ما هي طموحاتكم المستقبلية لتوسيع أعمالكم الخيرية؟

الطموحات المستقبلية كثيرة لكن الآن الهدف افتتاح مول صدقة الألف دينار الخيري، على أن يكون العاملون فيه من الفقراء وجميع أرباحه تذهب للفقراء، والعمل جارٍ على تحقيقه من خلال الأشخاص الذين يدعمون المشروع ويثقون به.

كلمة أخيرة لمجلة عطاء الشباب؟

طبعا أحب أن أشكر مجلتكم وجميع العاملين فيها، وأقدّم لكم كلَّ الحب والامتنان والاحترام؛ لتغطيتكم هذه الأعمال الإنسانية كما أدعو المواطنين في محافظة كربلاء وخارجها أن يدعموا هذا المشروع الحيوي لتطويره؛ لكي يتم تقديم المساعدة لأكبر عدد ممكن من العوائل الفقيرة.

كيف نتعامل مع الدّنيا؟

السيد شبيب الخرسان

إنَّ هذا السؤال شغل ذهن الإنسان منذ وجد على هذه الأرض، وشغل عقولنا جميعًا، فكيف تكون علاقتنا مع هذه الدّنيا التي نعيش فيها المدّة الزَّمنية المحدودة كأن تكون خمسين أو سبعين أو ثمانين سنة، ثمَّ ينتهي كلّ شيء فما طبيعة هذه العلاقة؟

هناك تصوّران لهذه العلاقة وأحدها مكمّل للآخر: التَّصوّر الأوّل: إنَّ العلاقة في هذا التّصوّر يرسمها لنا النَّبي الأعظم محمد ﷺ من خلال وصيّته للإمام علي بن أبي طالب ﷺ قائلاً: "يَاعَلِيُ، الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ"[1] إنَّ روح المؤمن مسجونة ومقيدة في هذا البدن وفي هذه الدنيا؛ لأنّه ملتزم وتحكمه قوانين وأعراف تقيّد حركته، وتجعلها تدور حول إطار محدود ومعين، فجميع حركاته وسكناته وأفعاله وألفاظه محسوبة لا تتجاوز حدود القوانين الشَّرعية المرسومة، بخلاف الكافر الَّذي لا تحدُّه حدود، ولا تمنعه قوانين، ولا يهاب الأعراف والتقاليد، فهو يفعل ما يشاء، وكيفما شاء، وأينما شاء، بدون تردّد ولا وجل، ولذا ترى النَّبي ﷺ عبَّر عن دنيا الكافر بالجنَّة التي تختلف عن جنّة المؤمن في الآخرة فأكلها دائم وظلّها، ونعيمها سرمدي وصاحبها مخلّد، وليس فيها نصب ولا تعب ولا يشوبها نكد.

فعلاقتنا مع الدنيا كعلاقة الطّير مع القفص، فالقفص يعدّ سجنًا لهذا الطّائر ونحن سجناء في هذه الدنيا، يقول ذلك الرجل:

١- وسائل الشّيعة: ١٦ / ١٧.

أنا عصفور وهذا قفصي

كأن ثوبي وقميصي زمنا[٢]

إذن نحن سجناء هذا البدن العنصري، وسجناء هذه المعادلات التي تحكم هذه الحياة، ويوم نموت نتحرّر من هذا السّجن وتلك المشاكل، ونتحرّر من المعادلات التي تحكمنا جميعًا.

بالتالي علينا أن نلتزم بالقوانين الإلهيّة ونترك ما في الدّنيا الحرام منه، ونفعل الواجب خلال هذه الفترة القصيرة الّتي نعيشها في الدنيا؛ لكي نكون خالدين في الجنّة، ونتنعّم بنعيمها.

التّصوّر الثّاني: قال رسول الله ﷺ: "الدُّنيا مزرعةُ الآخِرةِ" [٣] وهنا يرسم النّبي ﷺ في هذا الحديث بكلماته الثّلاث العلاقة مع الدّنيا، فالإنسان مادام يعيش في هذه الدنيا ينبغي أن يعمل فيها ويتزود منها، فإنّ خير الزّاد التّقوى، وعليه أن يعمل العمل الصّالح، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، وترك الموبقات، والعمل بالواجبات، وليعلمَ بأنّه مراقب من قبل كاميرات دقيقة ودائمة، لا تترك صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصتها، وهم الملائكة الغلاظ الّذين لا يتركون شاردة ولا واردة إلّا كتبوها، لا يهدؤون ولا يهجعون، فهم دائمًا في حركة دؤوبة مستمرّة لا يعرفون الكلل والملل، ولا يصيبهم نصب ولا تعب، وبأمر ربّهم يفعلون.

ومثل هذه الدنيا للإنسان مثل الجنين في رحم أمّه فيكون الرّحم سجنًا لهذا الجنين، وهذا لا يمنع العلاقة بين الجنين والرّحم وبين الجنين وأمّه، فهي علاقة تكامل وتزوّد، ومع ذلك هي مرحلة تكاملية يتزوّد منها للآخرة والإمام أمير المؤمنين ﷺ يقول: "إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا. مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ، وَمُصَلَّى مَلاَئِكَةِ اللهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ "[٤].

كيف نحصل على الزّاد

قال الإمام الحسن المجتبى ﷺ: " اسْتَعَدَّ لِسَفَرِكَ وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ»[٥] فهذه الرّحلة وهذا السّفر يحتاج إلى زاد، ولكنّه ليس كباقي الأسفار، فإنّه لا رجعة فيه، وموصوف بالبعيد، وزاده ينبغي أن يكون ملائمًا له من حيث النّوع والبعد بحيث يكفيه ويستغنيه ويصيّره مفلحًا في الآخرة خالدًا في الجنّة. والله سبحانه وتعالى يُبيّن الزّاد الذي يريده من العبد حيث يقول: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)[٦] إذن التّقوى هي الزّاد الّذي يتزود الإنسان في هذه الحياة الدّنيا، وهو الطّريق الّذي رسمه الله عزَّ وجلَّ لأوليائه المؤمنين حيث به عِزّهم وفوزهم، وبه ينتقلون إلى الآخرة. يحملون كتبهم بأيمانهم، فرحين بما آتاهم ربّهم. قيل لأحد العلماء: لو أتاك وليّ من أولياء الله أو فرد من الأفراد الّذين كشف الله لهم بعض حجب الغيب وقال لك: بأنّك ستموت غدًا، فماذا ستعمل؟ ينبغي لكلّ واحد منّا أن يسأل نفسه هذا السّؤال: فيجيب فورًا أن يفرغ ذمّته من جميع الدّيون الإلهيّة والبشريّة ومن الآن، فأجاب العالم رحمه الله: لا أعمل شيئًا جديدًا، وسأستمر على عملي الذي واظبتُ عليه منذ ثلاثين عامًا، فإنّي أنتظر يوم وفاتي من ذلك الحين.

إنّ هذا الرّجل الرّباني كان مستعدًا للأجل وللموت في كلّ لحظة منذ ثلاثين عامًا، فليأتِ الأجل أهلًا ومرحبًا به، فعلى الجميع أن يعمل مثل هذا العالم ويبرّء ذمته من كلّ ما يتعلّق بها قبل أن يفاجئه الأجل، ويسأل نفسه في كلّ آنٍ هذا السؤال، وليكن على استعداد دائم، وفي حالة تأهّب وترقّب مستمرة، فيأتيه الأجل وهو مستعد ومتهيّئ له، وهذه الحالة التي أرادها الإمام ﷺ أن تنزرع في قلوب المؤمنين، ويكونوا في حالة ترقّب وتأهّب قصوى. إنّ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كان لا يبالي بالموت، أَوقع على الموت أم الموت وقع عليه، لأنّه حاضر ومستعد لذلك، فلا يخاف الموت.

قال ﷺ في خطبة له لما قبض رسول الله ﷺ: "فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى اَلْمُلْكِ وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ اَلْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اَللَّتَيَّا وَاَلَّتِي وَ اَللَّهِ لاَبْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ اَلطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ"[٧].

نعم يا مولاي يا أمير المؤمنين، أنت المستأنس بالموت حيث هذا ما نستكشفه من خطبك وكلامك وفعلك، فأنت القائل " متى يبعث أشقاها ليخضب هذه من هذه"[٨]، يعني لحيته من هامته، منتظرًا ذلك اللّعين الّذي ضربك في محراب صلاتك صابرًا محتسبًا شهيدًا عند ربّك.

٢- ورد في عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (انا عصفور وهذا قفصي *** طرت منه فتخلى رهنا) وهو من شعر شهاب الدين السّهر وردي.

٣- عوالي اللآلي: ١ / ٢٦٧.

٤- نهج البلاغة: ج٤ / ص٣٢.

٥- بحار الأنوار ج٤٤ ص١٣٨

٦- البقرة: ١٩٧.

٧- نهج البلاغة: الخطبة رقم٥.

٨- منهاج الكرامة: ١٠٢.

التصوير: حسن باسل الوزني
التّحرير: حسنين العكيلي

كلّيّة طبّ الأسنان في جامعة العميد

بيئة تعليميّة وبحثيّة ذات كفاءة ومهنية عالية

كلّيّة طب الأسنان في جامعة العميد هي من الكلّيّات التي توفّر احتياجات المجتمع من خلال خدمات علاجية وصحية ووقائية عالية الجودة، تسعى إلى رفد مؤسّسات الدّولة والمجتمع بأطباء الأسنان الأكفاء من حَمَلة شهادة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان، وستكون هذه الكلية مثالاً عظيماً لتقديم معارف علمية مميزة وقدرات مهنية ذات مهارة عالية على المستويين الوطني والدولي؛ وذلك من خلال الجهود الحثيثة التي تواكب التطورات في العلوم الطّبية، التي تعمل على نشر الوعي الصّحّي في طب الأسنان في مجالات علاجية مختلفة تفيد المجتمع.

وللحديث عن أبرز الجوانب التعليمية في الكلية، كان لنا حوار مع الأستاذ المساعد الدكتور "غزوان علوان الطائي"؛ عميد كلّيّة طبّ الأسنان، جامعة العميد.

· متى تأسّست كلّيّة طب الأسنان في جامعة العميد؟

-تأسست كلية طب الأسنان، جامعة العميد منذُ عام ٢٠١٧م عند تأسيس الجامعة، وهي أولى الكليات فيها، وعندها كانت هناك ثلاث كليات فقط (كلية الطب، وكلية طب الأسنان، وكلية التمريض)، أمّا الصيدلة فقد تأسّست حديثاً.

· ما هي منجزات الكلية منذ تأسيسها، وإلى هذه اللحظة؟

- المنجز الأبرز التي امتازت بها كليتنا لهذه السنة هو افتتاح عيادات (بيارق العميد) التَّخصّصيّة لكلية طب الأسنان، في (منطقة السعدية)، وهذا المشروع يخدم الطلبة والمجتمع على حدٍّ سواء، فهو يقدّم خدماته بسعرٍ رمزيّ للمواطنين، حيث يأتي هذا المشروع استكمالاً لمشاريع العتبة العبّاسية المقدّسة الرّامية إلى تطوير قطّاع التعليم العالي فيها، من خلال توفير البيئة التعليميّة المثاليّة للطالب، حيث جهّزت هذه العيادات بأجهزة رصينة، ومن مناشئ عالمية؛ تماشيًا مع أحدث الوسائل التعليمية، وبإشراف الملاكات التدريسية المتميّزة من مناطق عديدة في العراق، ومن بعدها تم استقبال المرضى منذ بداية الفصل الدّراسي الأوّل، وإلى هذه اللحظة، فهذا يعدّ المنجز الأهم والأبرز لكلية طب الأسنان.

· ما هي مجريات العملية التعليمة الالكترونية منذ جائحة كورونا؟

-الجائحة أجبرت وزارة التعليم العالي

والجامعات العراقية بشكلٍ عامٍّ بما فيهم الجامعات الحكومية والأهلية بجعل التّعليم إلكترونيًّا من خلال التعليم عن بُعد، فقد سعت جامعة العميد بصورة عامّة وكلّيّة طب الأسنان بصورة خاصّة على مرونة وانسيابية العملية التعليمية من خلال توفير برنامج (موديل) الجامعي، وهو برنامج التعليم الإلكتروني الذي يستعمله جميع أساتذة الجامعة لغرض إيصال المادّة العلميّة من الأستاذ والى الطالب إلكترونياً، وهذه العملية أجريت بصورة مرنة.

· هل أثّر التعليم الالكتروني سلباً على أداء الطلبة أو استيفاء المادة العلمية؟

– المادة العلمية تصل إلى جميع الطلبة إلكترونياً من خلال الشاشات والمقابلات المباشرة (face to face) التي تتم عبر الفضاء الإلكتروني بين الأستاذ والطالب على البرنامج الافتراضي (Zoom) التابع لبرنامج الجامعة الرئيس (Moodle)، وهو برنامج تقديم الدّروس الافتراضية على الإنترنت، فضلاً عن توصيل المادّة العلميّة للطالب بصورة كاملة، هنالك فرق كبير جدًا بين أداء الامتحان الإلكتروني والحضوري، فيمتاز الامتحان الحضوري؛ لكون رصانته أعلى، لكن بسبب هذه الظروف أصبح الكترونياً. فيما يخص كلية طب الأسنان والدروس التخصصية لطب الأسنان حسب قانون الوزارة وتعليماتها للامتحانات، أجريت امتحانات نصف السنة حضوريًّا هذا من جانب، أمّا من الجانب العلمي فقد أصبح حضوريًّا لكن هناك بعض الدروس غير التخصصيّة (كالحاسوب- وحقوق الإنسان- واللغة الإنكليزية) أجريت امتحاناتها النظرية إلكترونياً.

· هل شاركتم في مؤتمرات علميّة داخل البلاد أو خارجه على المستويين الحضوري والإلكتروني؟

– في داخل البلاد شاركت كلية طب الأسنان حضوريًّا في مؤتمر جامعة العميد الذي عُقد في عام ٢٠١٨م، وفي عام ٢٠١٩ أيضًا، أما على المستوى الإلكتروني كانت لدينا مشاركات إلكترونية عبر البرنامج الافتراضي (Zoom)، أما خارج البلاد لم نشارك ولكن لدينا خطّة ستوضع بهذا الخصوص في المستقبل القريب بعد زوال الجائحة.

·هل هنالك ارتباط علميّ بين كلّيّة طب الأسنان في جامعة العميد وكلية طب الأسنان في جامعة كربلاء؟

– نعم يوجد هنالك ارتباط علميّ وأكاديميّ ولوجستيّ، وقد عمل عمداء كلية طب الأسنان في مدينة كربلاء على تأسيس لجنة العمداء المحلّيّة بحيث نتشارك علميًّا وأكاديميًّا بما يخص التعليمات المنهجيّة لكليات طب الأسنان داخل المدينة، وهذا الشيء مهمّ للغاية؛ لأنَّ المرحلة الخامسة لكلّيّة طب الأسنان الأهلية يجب أن تلتقي مع كلية الطب الأسنان الحكومية؛ لغرض الرصانة وذلك مما يوجب علينا إلزاماً أن نتشارك بتوحّد الرّؤى والأفكار.

· ماهي المعوّقات والصّعوبات التي واجهتها الكلية منذ التّأسيس؟

– بداية كلّ الجامعات عند تأسيسها تواجه صعوبات ومعوقات باعتبارها جامعة فتية،

ولضرورة استحداث المختبرات والعيادات وزيادة توسعة عدد الكوادر بما تتطلبه المراحل الدراسية، أما فيما يخص جامعة العميد ما كان هنالك تقصير في تزويد الكليات بهذه المعطيات، ولكن العائق الوحيد الذي واجهنا هو في افتتاح وإضافة بناية العيادات بسبب ظروف الجائحة، ولكن سرت الأمور بسلاسة، وافتتحت العيادات، ومارس الطلبة دورهم في العيادات.

· هل للكلية نية في إنشاء مجلة علمية ترتقي لمستوى العالمية؟

– في الوقت الحالي لا تمتلك الكلية او الجامعة بصورة عامة مجلة علمية، ولكن هنالك خطة وضعتها رئاسة الجامعة لإصدار مجلة علمية طبية شاملة لجميع اختصاصات الطب باسم (جامعة العميد)، ونسعى جاهدين لنجعلها تحمل إحدى المصنّفات العالمية (Scopus)، وهو مشروع سيتم العمل به في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

· كلمة أخيرة تخصون بها ملاك مجلة عطاء الشباب؟

–نشكر زيارة مجلة عطاء الشباب المبارك لكليتنا، ونتمنّى ديمومة التّواصل بيننا، وكان لنا شرف المشاركة بهذا الحوار الذي أنتج التواصل الثقافي القيم والمثمر.

حسنين العكيلي

مركز العميـد الدّولي: يصدر عنـوانًا جديدًا من سلسلته لكنوز الآل عليهم السلام

ضمن سلسلة كنوز الآل؛ واستكمالًا لإصداراته السابقة صدر حديثًا عن قسم الرسائل والأطاريح الجامعية في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، المطبوع الثالث من سلسلة كنوز الآل، والتي تزيّنت بعنوان: (قرائن التَّعليق في الصَّحيفة السَّجّادية - دراسة نحوية -) للمؤلف الدكتور بدر حسين علي الحمداوي، والذي تحدث عنها قائلاً:" إنَّ حرّيّة الفكر والانتخاب، ونزاهة العرض وعذوبته، هي مناشئ التّكامل العلمي والوصول إلى القُلل وإخراج الدرر والمرجان؛ ولأنَّ إحياء التراث الإسلامي العلمي والأدبي لأُمّة من الأُمم، وجيل من الأجيال من ظواهر الشّعور القومي التي تبشّر بالخير، وتدلّ على الوعي، وتاريخنا القديم الأدبي والثقافي يزخر بالرّائع من ثمار القرائح ونتاج الأفكار، وليس، الصحيفة السجادية إلّا مثلاً رائعًا من أمثال تلك الذَّخائر، ولما جاء في الصحيفة السجادية من معانٍ سامية تجعل الإنسان يعيش في عالم من الانشداد وإلى السماء، والتّوجّه إلى الله سبحانه، وأفكار هادية إلى الحق، والخير، والعدل، وتربية رائدة تأخذ بيد المخلوق نحو كماله وسعادته في الدارين، فإنَّها تعدّ أثرًا عظيمًا من آثار الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام، الذي عاش في زمن الاحتجاج بالكلام، وهو من أهل بيت عرفوا بالفصاحة والبيان إلا أنّ كلمتهم ظُلمت كما ظُلم أصحابها ".

وأضاف:" لأنّه على طول الخط هناك أعداء الحقيقة، ودعاة الظلام يسعون إلى إطفاء ذلك النّور لتنسج العناكب بيوتها، وتعيش الضّلالة أوكارها، فلم تجد تلك الكلمة عند العرب مجالاً لتشقّ طريقها في الدراسات اللغويّة والنّحوية، وبعد أن كانت نيّتي التي تجول بخاطري منذ زمن على دراسة نصٍّ دينيّ فوجهني مشكورًا الأستاذ الفاضل الدكتور علي الأعرجي إلى دراسة قرائن التّعليق النّحوي في أدعية ونصوص الصحيفة السجادية لما تتمتّع به من قمّة البلاغة والت عبير، وعذوبة البيان، وروعة التّبيين، وبراعة الوصف، وجودة السّبك، وحسن الفصاحة، وجزالة اللفظ".

وأشار:" كيف لا تكون هكذا وهي أدعية رضيع الوحي وعِدل القرآن، وقد تضمّن كلامه المعاني الإسلامية السّامية، وتعاليم القرآن وينسجم مع الذّوق العام، وتلك المعاني والتّعاليم جاءت على سنن العرب، فجاء البحث بـ (قرائن التّعليق في الصحيفة السجادية – دراسة نحوية) ".

واختتم: " اعتمدت الدّراسة على نسخة الصّحيفة السجادية الكاملة بتحقيق فضيلة السيد محسن الحسيني الأميني الصادرة عن مؤسسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة سنة ١٤٣٢هـ".

مجلة العميد تصـــدر عـــددها (السادس والثلاثون)

صدرَ عن مركز العميد الدوليّ للبحوث والدراسات العدد (السادس والثلاثون) والأخـير لسنة ٢٠٢٠ مـن مجلّة العميد الدولية، وقـد حمل هـذا العدد بين دفتيه مجموعةً من الأبحاث كان عددها (عشرة أبحاث)، وباللغة الإنكليزية.

وعن هذا العدد تحدثت الهيأتان (الاستشارية والتحريرية) قائلة: "فقد شرعـت مجلة العميد منذ تأسيسها بنشر البحوث الرصينة المستوعبة لكلّ أطـر المنظومات المعرفيّة والثقافيّة التي تعالج القضايا المعاصرة في شتى الميادين فكانت محطّ اهتمام الباحثين وأساتـذة الجامعات لما وجـدوه فيها من تفاعل إيجابي بين القرّاء والمجلّة لسعة آفاقها وتنوّع اتجاهات البحث فيها فتبنّت البحوث التراثية والأنثروبولوجيا والبحوث النفسية والفكريّة واللسانيّة والنقديّة متمسكة بضوابط الجودة وشروط المنهجية السليمة ومسارات الإبداع والتطوير وقد أهّلها هذا النهج إلى الارتقاء إلى الدرجات العليا في تصنيف المجلات المحليّة والعربيّة فكُتبت عن بحوثها رسائل جامعيّة وتوجهت عقول المفكرين والباحثين إلى دراسة أنظمة نشرها وتقويمها وتبويبها ومنهجيتها في التحرير".

وأضـافـت: "لم يكن هـذا المستوى منتهى طموح المشرفين على المجلّة بل كانت آفاق تفكيرهم تمتد إلى مديات أبعد لتأخذ المجلة طريقها إلى ميادين النشر العالميّة لتكون مصدرا علميّا في مكتبات أوربـا وأمريكا ومختلف دول العالم باعتماد اللغة الإنكليزيّة لغة أخرى للكتابة في المجلة جنبا إلى جنب مع اللغة العربيّة لكي تستقطب المجلة الباحثين من أنحاء العالم وهذا ماتجسّد في هذا العدد المتميّز بملفّه الموسوم بـ (التربية المنهجة وانعكاساتها الإيجابية) وببحوثه التي توزعت على موضوعات في المنهجيّة المتطورة والقضايا التربويّة والفكريّة وعلم النفس وغيرها من الموضوعات لباحثين من دول كثيرة مثل أمريكا وكندا وبريطانيا وبلدان عربيّة فضلا عن العراق".

واختتمت:"لاشكّ في أنّ هـذا التوجه في التخطيط والممارسـة يمنح المجلّة طاقات حيويّة لنشر آخر مستجدات العلم والمعرفة التي تنتجها مراكز البحوث العالميّة والمعاهد والجامعات ويجعلها مؤهلة لخلق شبكة عـلاقـات معرفيّة تجمع كـلّ الاتجـاهـات والنظريات المستحدثة لتكون مجلة العميد في المستقبل مركز إشـعـاع علمي وثقافي تستوعب البحوث المواكبة لـلـتـطـورات الـتـقـنـيّة والفكرية في العالم وتتابع آخر الابتكارات والـنـظـريـات والمـنـاهـج المستحدثة وهـذا يلقي على عاتق المجلة مسؤوليّة مدّ جسور الـتـواصـل بينها وبـين الباحثين ومراكز الـبـحـوث والـدراسـات لإغـنـاء الفكر العالميّ وإثرائه بالمستجدات الحديثة في كلّ الاختصاصات ولتحقيق هذا الطموح آلى المشرفون على المجلة على أنفسهم أن يفتحوا أبـواب المجلة لاستقبال بحوث الباحثين والباحثات والمبدعين والمبدعات ،ووضع الخطط المستقبليّة لتطوير سياسة المجلة في التقويم والتصنيف وآليات النشر بإيجاد علاقات مشتركة مع قنوات التوزيع ودور النشر العالميّة لتنويع مجالات النشر والتوزيع انطلاقا من أهداف المجلة في أن تكون بوابة المعرفة والعلم لكل المثقفين في العالم تلبي حاجات المتلقين بلغات مختلفة ".

الشّعور بالمسؤوليّة

محمد رضا الأسدي

إذا أردتَ النّجاح في تحقيق أمر ما أو الوصول إلى غرض وهدف سامٍ، وكنت طالبًا له، فيجب أن تُعير له الأهمّيّة العليا؛ ليكون محطّ اهتمامك، ويأخذ مساحة كافية من تفكيرك، بل وحتى مشاعرك وتطلّعاتك، ولكن بشرط أن يكون ساميًا يستحقّ ذلك الذّوبان، حتى أنَّك باهتمامك ستجد النّتائج تلوح لك بالأفق- النظرية والعملية-

فتشعر بنموّها، وبعد مدّة تقطف ثمارها بعد أن نضجت عندك الحقائق بدلالات ملموسة وواقعية، وربما لا تكون هذه الإنجازات وليدة الآن، أو أنت الرّائد فيها؛ ولكن قد تحقّقت عند كثيرين، والفارق أنّها جاءت بعد الاهتمام الذي أشرنا إليه حتى أنّك تُكوّن لذاتك الشعور بالمسؤوليّة.

ونحن الآن نعيش في زمن غيبة المولى صاحب العصر والزّمان عجّل الله فرجه الشّريف، فما الذي يقع على عاتقنا في هذا الزّمن؛ لكي نكون أهلاً للمسؤوليّة؟ فيجب علينا أن نُحدّد هدفنا، ونرسم طريقنا بأنفسنا وبسعينا بعد التّوكّل على الله تعالى والاستعانة به سبحانه، فالعاقل من يبحث عن سبل النّجاة في دنياه وآخرته.

وعادة إذا صبّ المرؤ اهتمامه بأمرٍ ما فسيتعلّق كلّ كيانك به في جميع أوقاته، ويكون شغله الشّاغل، ومن الضروري بل الواجب أن يكون ذلك التعلّق بإمام زماننا من باب الشعور بالمسؤولية ومن باب الوفاء، فيجب على الجميع الوفاء لإمامه، ومن البديهيّ أنّ طلب رضا الإمام والفوز بنظرة منه تحتاج منّا أن نُؤدّي دورنا في الطّاعة لله تعالى في مختلف المجالات والأوامر والنّواهي الإلهية، فأعمال العبد هي التي توصله وتزيد من صفاء قلبه، وتدفع ميوله وتعلّقه بإمام زمانه، فيستوجب الالتزام بجميع العبادات والأوامر الإلهية كالصلاة والصيام والأمر بالمعروف النّهي عن المنكر والتولي لأهل البيت والتبري من أعدائهم، وكفّ الأذى عن المسلمين، ومساعدة المحتاجين، وغيرها الكثير من التعاليم والأخلاق المحمّدية الإسلامية التي تطهر بها النّفوس وتصلح بها النّوايا، فهذا دورنا في زمن الغيبة، والتمسك بديننا يشوبه بعض الصعوبات والمغريات ويحتاج للمجاهدة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **"إنَّ لِصَاحِبِ هذَا الأمْرِ غَيْبَةً، المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلْقَتَادِ - ثُمَّ قَالَ هكَذَا بِيَدِهِ - : فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ القَتَادِ بِيَدِهِ؟ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قال: إنَّ لِصَاحِبِ هذَا الأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ"**[1].

وكذلك على المنتظِر أن يعيش حالة من الشعور بأنّه قد أُلقيت عليه مهمّة التّمهيد لظهور المهدي عليه السلام، فإنّ تنامي هذا الشعور عند المؤمن يخلق الأجواء المناسبة والمُمهّدة لظهور المهدي عليه السلام.

قد جاء هذا المعنى في بعض الرّوايات بأنّ المنتظر أي العامل بمعنى وشروط الانتظار يكون أفضل من أهل كلّ زمان، فعن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «... **ثمَّ تَمْتَدُّ الغَيْبَةُ بوليِّ اللهِ الثاني عشر من أوصياءِ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمَّة بَعْدَهُ. يا أبا خالدٍ، إنَّ أهلَ زمانِ غَيْبَتِه القائلينَ بإمامَتِهِ والمُنْتَظِرينَ لظهوره أفْضَلُ من أهل كلِّ زمانٍ، فإنَّ الله تباركَ وتعالى أعْطاهُم مِنَ العُقول والأفْهام والمعْرفة ما صارت به الغَيْبَةُ عندهم بمنزلَةِ المُشاهَدَة، وجَعَلَهُم في ذلك الزَّمانِ بمنزلَةِ المُجاهدينَ بيْنَ يَدَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسَّيْف، أُولَئكَ المُخْلصونَ حقّاً وشيعُتُنا صِدْقاً، والدُّعاةُ إلى دينِ الله عز وجل سِرّاً وجَهْراً**»[2].

١. الغيبة للنعماني: ١٦٩ / ١١.

٢. بحار الأنوار - ج ٥٢ - ص ١٢٢.

مشروع فتية الكفيل يتواصل بنشاطاته الثقافية والعلمية الداعمة للشـباب

حيدر الدفاعي

إنّ نهضة الأمم هي نهضةُ شبابيّة، والاهتمام بتنمية قدرات الشباب يعدّ شعلةً حقيقيّة تُنير دربهم في المستقبل، ولطالما عوّدتنا العتبات المقدّسة في العراق بشكلٍ عامّ، والعتبة العبّاسية المقدسة بشكلٍ خاص، على احتضان المشاريع الثقافيّة والأكاديميّة والتربويّة ذات الجنبة الفكريّة والعلميّة والفنّية التي تخصّ شريحة الشباب ومن هذه المشاريع هو مشروع فتية الكفيل الوطني وهو مشروع فكري تربوي؛ يهدف لتطوير قدرات الشباب في مختلف المجالات؛ في الجامعات والمدارس العراقية، من أجل إعداد شباب واعٍ ومحبٍّ لآل البيت عليهم السلام والعراق الحبيب، ويمتلك الثقافة والمهارات الحياتية التي تمكّنه من بناء وطنه؛ ليكون قادرًا على فهم التّحدّيات المستقبلية التي تواجه شعبنا المعطاء وأمّتنا الإسلاميّة. في الآونة الأخيرة أقيمت مجموعة من النشاطات المهمّة ضمن مشروع فتية الكفيل ومن أبرزها:

مسابقة (لوحة الحياة الفنّيّة) لطلبة المدارس المتوسّطة والإعداديّة

أقامت شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية مسابقة (لوحة الحياة الفنية) لطلبة المدارس المتوسّطة والإعداديّة، تحت شعار: (ردّاً للإحسان ستُعلّق لوحة الحياة على الجدران)، وبالتعاون مع وزارة التربية العراقيّة؛ وذلك تثمينًا وتقديرًا للجهود التي بذلتها الملاكاتُ الطّبّيّة، وما زالت في مواجهة وباء كورونا، وتخليدًا لذكرى من ضحّى بنفسه لأجل هذه الخدمة الإنسانيّة. أما الإعلان عن النتائج كان ضمن حفلٍ تكريميّ حضره عددٌ من مسؤولي العتبة المقدّسة، وممثّلون من وزارة التربية، وقد طُبّقت في اختيار الأعمال الفنّيّة مجموعة من المعايير، من ناحية الفكرة، وتطبيقها، ونقاوة اللّون والأسلوب المتّبع، وكانت على شكل مراحل، حيث تمثّل هذه اللوحات إحدى صور التاريخ المشرق في العراق الذي يكشف عن النتاجات الفنيّة لطلبة وطالبات المدارس العراقيّة، والتي تجاوزت عتبة الـ(١٠٠) عمل، والمرسومة بطرائق وأساليب متنوّعة، لكنّها توحّدت على موضوعةٍ مهمّة وهي الجيش الأبيض، حيث نُفِّذت بلوحاتٍ عديدة وبأساليب مختلفة.

ورشة علميّة حواريّة بأهمّ المعوّقات والمشاكل التي تواجه الطلبة أثناء أداء الاختبار الإلكترونيّ

نظّمت شعبةُ العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة بالتعاون مع مركز الكفيل لتقنية المعلومات وتطوير المهارات في العتبة العبّاسية المقدّسة، ورشةً علميّةً حواريّة توسّمت بـ (**أهمّ المعوّقات والمشاكل التي تواجه الطلبة أثناء أداء الاختبار الإلكترونيّ**)، وتندرج ضمن سلسلة ورشاتها العلميّة التخصّصية التي تختصّ بطلبة الجامعات، وبما يُسهم في الرقيّ بمستواهم التقنيّ لتأدية الاختبارات الإلكترونيّة التي تُجرى عبر منصّات (googl class room)، والتي اعتمدتها أغلبُ الجامعات كوسيلةٍ لإيصال المادّة العلميّة أو لتأدية الاختبارات.

وكانت المحاضرةُ التي بثت إلكترونيّاً تناولت نصائح هامّة للطلبة أثناء أداء الاختبار الإلكتروني، كتوفير الأجواء المناسبة والهادئة في المنزل عند أداء الاختبار، وكيفيّة تقسيم الوقت المخصّص للإجابة عن الأسئلة، مع الإحاطة بأن تكون الإجابة صحيحة ودقيقة، وتخضع للمراجعة قبل التحوّل إلى السؤال الذي يليه، لكون أنّ أغلب المنصّات لا تسمح بالرجوع إليه، كذلك تم التطرق الى الجوانب الفنّية التي ينبغي للطالب الانتباه إليها، كإعدادات الإنترنت وخدمتها داخل المنزل، وتقليل الخدمة المستخدَمَة من قِبل المشتركين؛ لكي لا تتعرّض الخدمة للضعف أو الانقطاع نتيجةً لذلك، وغيرها من الأمور الفنّية التي تساعد الطالب في التغلّب على أيّ إشكالٍ يواجهه أثناء تأدية الاختبار، ويمكن الاطّلاع على مضمون الورشة من خلال الرابط التالي:

https://www.facebook.com/watch/live/?v=2484648735842424&ref=watch_permalink

المسابقة الوطنيّة الإلكترونيّة للقصّة القصيرة

نظمت شعبةُ العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة في العتبة العبّاسية، بالتعاون مع المديريّة العامّة للنشاط الرياضيّ والمدرسيّ في وزارة التربية المسابقة الوطنيّة الإلكترونيّة للقصّة القصيرة لطلبة المرحلة الإعداديّة، وجاءت هذه المسابقة انطلاقاً من أفكار ورؤية العتبة العبّاسية المقدّسة المنسجمة مع رؤية وزارة التربية في رعاية المواهب، حيث وصل عددُ المشتركين إلى أكثر من (٤٠) طالباً وطالبة من (١٦) مديريّة تربية، وقد أُقيمت هذه المسابقة في ظلّ ظروفٍ استثنائيّة، واستطاعت أن تحقّق هدفها في تنشيط المشهد الثقافيّ وتنشيط الطاقات الشبابيّة والرقيّ بها، بما يُسهم في توجيه الشابّ المؤمن، وقد أظهرت المسابقة نتاجاتٍ ذات قيمة خُطّت بأنامل متمكّنة من كتابة هذا النوع من الفنون الأدبيّة من طلبة العراق.

إنّ المشاركين في المسابقة توحّدوا تحت مبدأ واحد هو الدين وحبّ الوطن، وقد امتازت المشارَكات بالشعريّة العالية وانشغالاتٍ مبنيّة على الإيحاء، وجملُها وصلت إلى أبعد من حروفها، وإنّ جميع المشارَكات كانت متقاربة من ناحية المعايير الموضوعة للتحكيم كالفكرة والرؤية واللغة، وقد قرّرت اللّجنة التحكيميّة للمسابقة اختيار عشرة فائزين بالمستوى والتقييم نفسه.

استضافة طلبة الجامعات والمدارس العراقية

استضافت شعبةُ العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة التابعة لقسم العلاقات العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، مجموعةً من طلبة المدارس المتوسّطة والإعداديّة في محافظة ذي قار بالتنسيق مع مديريّة تربيتها، وذلك ضمن مشروع مُلتقى الجود الثقافيّ، وقد زُجّوا في برنامجٍ تثقيفيّ وإرشاديّ يتلاءم مع فئاتهم العمريّة، ضمّ جملةً من الفقرات والفعّاليات التي استمرّت لثلاثة أيّام، والتي تصبّ في تنمية المستوى الثقافيّ للطالب وتطويره وزيادة

خزينه المعرفيّ، حيث شملت إقامة ورشةٍ حول أهمّيّة الهويّة الوطنيّة للفرد العراقيّ وخطورة إضاعتها، كذلك تنظيم ورشةٍ حول التّضليل الإعلاميّ وأساليبه والمناهج المعتَمَدة لتضليل الطرف المستهدَف، فضلاً عن التقنيات الفنّيّة والعمليّة لتطبيق الأساليب، كما ضمّت الفعاليات ورشةً في استراتيجيّة التّفكير الإيجابيّ، وإقامة محاضرتَيْن إرشاديّة توعويّة ودينيّة بالإضافة الى محاضرة تنمويّة تمحورت حول كيفيّة تنمية الفرد وتعزيز ثقته بنفسه.

كما استقبلت شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية وضمن مشروع فتية الكفيل الوطني كوكبة من طلبة جامعة الكوفة وجامعة جابر بن حيان من ذوي الاختصاص الطّبّي حيث بلغ عددهم (٧٠) طالبًا وطالبة، وأُعِدّ لهم حفل تخرج وزّعت من فيه الدروع وبطاقات التهنئة المقدمة من العتبة العباسية المقدسة للطلبة الخريجين، بالإضافة إلى إعداد برنامج ترفيهيّ متكامل للطلبة.

كما أعدّت شعبةُ العلاقات الجامعيّة برنامجًا متكاملاً، لوفدٍ من جامعة الكرخ للعلوم ضمّ أكثر من (٨٠) طالباً فضلاً عن مجموعةٍ من أساتيذها، استمرّ لخمسة أيّام، وشمل فقراتٍ عديدة ومتنوّعة دينيّة وترفيهيّة، بالإضافة الى إلقاء عددٍ من المحاضرات للطلبة تمحورت حول كيفيّة إنماء الشّخصيّة وتحصينها فكريّاً تجاه ما يُحيط بها، وكيفيّة أن يكون الطّالب فاعلاً في وسطه الجامعيّ، فضلاً عن تنمية الثّقافة الوطنيّة وحبّ الوطن وتجذيره في نفوسهم.

تنمية خلق الإيثار في مسيرة الزيارة

أزهار جبر هادي

الإيثار هو أرفع درجات الجود والسخاء، وهو أن يجود بالمال مع الحاجة إليه. وهو تفضيل الإنسان غيره على نفسه[١] ، قال تعالى في محكم كتابه: (وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ)[٢] وهذا هو منتهى العطاء والجود في سبيل الله تعالى.

وروي عن أبي الطفيل: اشترى علي عليه السلام ثوباً، فأعجبه فتصدَّق به، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة الجنة»[٣] وإنَّ مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش الرسول صلى الله عليه وآله يُعدُّ موقفًا رساليًّا خالدًا في تأريخ الإسلام، ولعظمة هذا الموقف، فقد أنزل الله تعالى فيه قرآنًا، وهو قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)[٤] .

يُعدُّ الإيثار أو ما يدعى أحياناً(السلوك التغيري) واحدًا من أهمّ السّلوكيّات الإيجابيّة التي اهتمّ بها علماء النّفس الاجتماعي، وذكروا أيضًا أنَّ هناك ثمّة تداخل في المصطلحات مثل (السلوك الإيثاري، والسلوك الاجتماعي الإيجابي)، حيث عرَّفوا السّلوك الإيثاري: هو أداء عمل لشخصٍ آخر، دون أن يكون للشخص الفاعل أيّ مصلحة أو منفعة شخصيّة، وعرّفوا السّلوك الاجتماعي الإيجابي، هو كلّ عمل يهدف إلى رعاية أو رفاهة الآخر[٥] .

وقد عملت ممارسة زيارة الأربعين المباركة على تأصيل سلوك الإيثار علميًّا في الحياة، حتى أصبح الإيثار مثالاً يقتدى به من قبل شعوب شتى، وهو من أهمّ السّلوكيّات التي ساعدت في انتصار نهضة الإمام الحسين ﷺ، حيث أعطت السيدة زينب وأخوها العباس بن علي بن أبي طالب وأهل بيته وأصحابه (صلوات الله عليهم) أروع الدّروس في الإيثار في معركة كربلاء عندما آثرت أخاها الإمام ﷺ بنفسها وبأعزّ ما لديها أولادها، وكان موقف أبي الفضل العباس ﷺ في غاية الإيثار والبطولة، فالقضية لم تكن كفًّا من الماء، إلاَّ أنَّه كان يُساوي في تلك اللحظات الحرجة حياة إنسان لشدّة الاحتياج إلى قطرة من الماء لإرواء الأجساد التوَّاقة، وهذا الموقف هو الذي ترمز إليه وتُعبِّر عنه الآية القرآنية (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)، فتلك الطاعة وذلك الوفاء هي النّفس المؤمنة التي ينبغي أن يكون عليها الشباب المؤمن المجاهد[٦]

كما نجد هذا السلوك (الإيثار) في أعلى نسبه في زيارة الأربعين التي تُمثِّل مهرجانًا إنسانيًّا عظيمًا، حيث تكشف زيارة الأربعين عن حالة من التعافي الكبير في جسد أتباع أهل البيت ﷺ، في حقل السلوك الإيجابي حتى أمكن القول إنَّ ظاهرة زيارة الأربعين المباركة تُمثّل معملاً أخلاقيًّا ضخمًا لإنتاج السلوك الإيثاري، ومختبرات عظيمة لفحص واختبار ودراسة السّلوك الإنساني المتعلّق بالبذل والتعاون وتقديم المساعدة للآخرين[٧] .

إنَّ تاريخ ممارسة زيارة الأربعين يشهد بأنَّ الزّوار والمتطوعين لخدمتهم يُعرّضون أنفسهم للمخاطر في هذه الممارسة عبر مختلف الوجوه، وأوضحها الحكومات المناهضة لهذه الممارسة؛ لأنَّهم يعتقدون أنَّها تُهدّد كياناتهم؛ ذلك لما تتضمّنه من شعارات ثوريّة مناهضة للظلم والاستبداد. وفيما يتعلق بالسلوك الإيثاري لدى الرجال والنساء في زيارة الأربعين فمن الصّعب تحديد فوارق كبيرة بين المرأة والرجل، فكِلا الجنسين يشتركان ببذل مختلف أشكال المساعدة، وكثيرًا ما تتداخل الأدوار دون أن يخدش ذلك التّداخل في حياء الممارسين، أو يتسبّب ببعض المحاذير الشّرعية، وعلى أيّ حال فإنَّ السّلوك الإيثاري من العنصر النسوي لا يقلّ عن نظيره الذّكوري، فقد شاركْنَ الرجال في أغلب نشاطات السلوك الإيثاري(٨) .

في الزيارة الأربعينية تختلف الأجواء كليًّا عمّا هو عليه في باقي الزّيارات، حيث إنَّ المرء يشعر أنَّ المرقد الحسيني أصبح له من التمدّد المعنوي الكثير بحيث إنَّ ذلك التّمدّد يُغطّي كل مسالك الزائرين؛ لذلك نجد طبيعة العلاقة بين الزائرين في هذه الزيارة لها خصوصية واضحة بحيث إنَّ الزائر خارج المرقد يعيش في مجتمع مماثل لما موجود في داخل المرقد.

١- الأمين، محمد، الأخلاق والآداب الاسلامية، ط١، قم: مكتب الأمين، ٢٠٠٣م، ص٣٤٦.

٢- سورة الحشر/ اية ٩.

٣- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، (قم: دار الحديث ، ٢٠٠٠م، ص٢١.

٤- سورة البقرة/ اية ٢٠٧.

٥- الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الأربعين دلالات وافاق، ط٤، (د: م ، مطبعة الوردي، ٢٠١٧م، ص٦٠.

٦- المسيرة الحسينية الخالدة مع دراسة للاعلام الزينبي في شعر الدكتور احمد الوائلي،(مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، عدد/ ٤٣، ج٥/ سنة ٢٠١٦م)، ص١٢١.

٧- الساعدي، محمد عبد الرضا، زيارة الاربعين، ص١٠٠

٨- م.ن، ص ١٠٤.

خجل المبدع وتصدر الفاشل

فراس الشمري

- هل شعرت يوما بالإحباط؟
- هل كنت تتمنى أن يحفزك أحدٌ؟
- هل كنت تحاول أن تحفّز نفسك؟ لكنك لم تُفلِح؟
- لماذا تخجل أن تعلن عن مهاراتك وقدراتك وإنجازاتك؟

تعالَ معي لنؤسّس مصدرًا من مصادر الطّاقة والتّحفيز والإلهام، هل سمعت صوت السّمكة عندما تبيض؟ بالرغم أنّها تضع آلاف البيوض في الموسم الواحد، بلا تهريج ولا ضجّة.

لكن في المجال نفسه هل سمعت الدّجاجة عندما تضع بيضة ؟

من المؤكّد ستكون إجابتك (نعم)؛ لأنَّ الدّجاجة عندما تضع البيضة تصدر كثيرًا من الضّجيج والصّراخ، رغم أنَّها تضع بيضة واحدة فقط.

من هنا يتّضح الفرق الكبير بين الدّجاجة والسّمكة على الرغم من اختلاف السلوك عند الإنتاج والفرق بين الإنتاجية القليلة للدجاج صاحبة الصوت الأكبر والصّراخ العالي، وبين السمكة ذات الإنتاج الوفير المصحوب بالصمت!

نرى في الحياة العديد من الشخصيات لديهم إنجازات متعددة، لكن لا يعلم بها أحد، أو لعلّ مديرهم لا يعلم بهم، بينما نرى أشخاصًا يُنتجون القليل، أو لا إنتاج لديهم، لكنّهم يملؤون الدنيا بالضّجيج والصّراخ للفت الانتباه إلى أنّهم موجودون، وقد حقّقوا إنجازًا، بل لعلّ منهم من يسرق جهود غيره؛ ليصنع له منجزًا.

وهنا من المؤكّد تسأل، إذًا ما العمل؟ فأنا أنجز الكثير، لكنّني لا أُخبِر الآخرين به من باب الأخلاق، وعدم الرّياء .

من قال لك أنَّ عدم إظهار عملك للآخرين هو مخالف للأخلاق!

أو هو نوع من أنواع الرّياء؟ أو من المعيب أن نظهر إنجازاتنا للعالم ؟

كلّ هذا هو من المعتقدات السّلبيّة التي تَربَّينا عليها وتعلّمناها خلال سنوات أعمارنا الأولى، بل هي العائق الذي يمنعنا من أن نُعلِن عن إنجازاتنا، ونفتخر بها.

وهنا أحبّ أن أبلغك إنَّ هذا مخالف حتى لمنطق القرآن الكريم الذي يقول (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)، هنا الإشارة واضحة إلى أنَّ نبيّ الله يوسف -عليه وعلى نبينا وآله السلام- قد أشار إلى أنَّه يملك القدرة والمعرفة على إدارة هذا الأمر الكبير .

الشيء الآخر المهم هو أنَّك إذا لم تُعلن عن مهاراتك وإنجازاتك من سيعرفك؟ وكيف تطمح أن تحصل على عمل وراتب مميّز عن الآخرين إذا لم يطّلع أحد على مهاراتك وقدراتك؛ لذلك أصبح هناك شيء مهمّ في عالم الأعمال عند التّقديم على عمل أو إجراء مقابلة عمل ألا وهو ما يُعرف السيرة الذّاتية أو (C.V).

هناك شيء مهم آخر هو قلّة الحافز لدينا والخمول وبعض حالات الإحباط، والسّبب الأكبر في هذا الإحباط هو أنّنا لا نشعر بالتقدير والثناء على أعمالنا من قِبل الآخرين أو المدراء في العمل، وهذا يعود إلى سببين؛ الأوّل: هو أنَّ الجهة الأعلى لا تعلم بإنجازي، وهنا يجب عليَّ أن أبيّن لهم هذ الإنجاز، والسبب الآخر هو أنَّ الجهة الأعلى لا تهتمّ بإنجازي لذلك عليك البحث عن عملٍ يقدر فيه المسؤولون عملك، وهنا أرغب أن أقدّم بعض الإرشادات المهمّة التي تساعدك كثيرًا في أن تكون الأفضل بين زملائك:

١- اكتب لنفسك سيرة ذاتية حقيقيّة، واعرف ماذا تحتاج من قدرات ومعارف؛ لتكون الأفضل.

٢- تعلّم المهارات والمعارف التي تحتاج إليها وفق نظريّة الخطوة خطوة.

٣- وثّق كلّ إنجاز لك بالصّور التّذكارية والشهادات والدّروع، وغيرها؛ كي تكون عامل تحفيز لك، بل احتفل فيها كلّ عام.

٤- عند حصولك على إنجاز أو نجاح وثّق ذلك على مواقع التّواصل الاجتماعي كي تتذكّره كلّ عام، وليعرف الجميع ماذا حقّقت من إنجاز.

٥- استخدم نظرية التحسين القليل المستمر، وسترى الأثر العجيب.

في الختام أقول: "لا تكن كالسمكة تعمل الكثير ولا يعلم بك أحد، ولا كالدّجاجة تملأ الدّنيا صراخًا ببيضة واحدة وكن متميّزًا".

الذكاء الاصطناعي: تقنية قد تحل محل اليد البشرية

يشير مصطلح الذّكاء الاصطناعي (AI) إلى عملية يتم من خلالها محاكاة الذّكاء البشري في الآلات المبرمجة للتفكير مثل البشر وتقليد أفعالهم، يمكن أيضًا تطبيق المصطلح على أيّ آلة تعرض سمات مرتبطة بالعقل البشري مثل التعلم، وحل المشكلات.

من السمات الأساسية للذكاء الاصطناعي -والتي يمكن أن نعدها السمة المثالية- هي قدرته على الترشيد، واتخاذ الإجراءات التي لديها فرصة أفضل لتحقيق هدفٍ معيّن، والتّعلم الآلي هو مجموعة فرعية من الذّكاء الاصطناعي، والتي تُشير إلى مفهوم أنَّ برامج الكمبيوتر يمكن أن تتعلّم تلقائيًا من البيانات الجديدة، وتتكيف معها دون مساعدة البشر، وتتيح تقنيات التعلم العميق هذا التعلم التلقائي من خلال امتصاص كمّيّات هائلة من البيانات غير المهيكلة؛ مثل النّص أو الصّور أو الفيديو.

فهم الذّكاء الاصطناعي (AI)

عندما يسمع معظم الناس مصطلح الذّكاء الاصطناعي، فإنَّ أوّل ما يُفكّرون فيه عادة هو الروبوتات، وذلك لأنَّ الأفلام والرّوايات تنتج قصصًا عن آلات شبيهة بالإنسان، تنشر الفوضى على الأرض، لكن هذا الشّيء يمكن أن يكون بعيدًا عن الحقيقة، إذ إنَّ الذّكاء الاصطناعي يعتمد على مبدأ أنّه يمكن تعريف الذّكاء البشري بطريقة يمكن للآلة أن تقلدها بسهولة وتنفيذ المهام، من أبسطها تلك الأكثر تعقيدًا، وتشمل أهداف الذّكاء الاصطناعي التعلم والاستدلال والإدراك.

ومع تقدّم التكنولوجيا، أصبحت المعايير السابقة التي حدّدت الذّكاء الاصطناعي قديمة، على سبيل المثال لم تعد الآلات التي تحسب الوظائف الأساسية أو تتعرّف على النّص من خلال التعرف البصري على الحروف تُعدّ تجسيدًا للذكاء الاصطناعي، نظرًا لأنّ هذه الوظيفة أصبحت الآن من المسلّمات كوظيفة كمبيوتر متأصّلة، إذ إنَّ الذّكاء الاصطناعي يتطوّر باستمرار لإفادة العديد من الصّناعات المختلفة، ويتم توصيل الآلات باستخدام نهجٍ متعدّد التّخصّصات يعتمد على الرياضيات، وعلوم الكمبيوتر، واللغويات، وعلم النفس.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي

إنَّ تطبيقات الذّكاء الاصطناعي كثيرة جدًّا ولا حصر لها، ويمكن تطبيق التكنولوجيا على العديد من القطاعات والصناعات المختلفة، ويتم اختبار الذّكاء الاصطناعي واستخدامه في صناعة الرّعاية الصّحّية لجرعات الأدوية والعلاجات المختلفة للمرضى وللإجراءات الجراحية في غرفة العمليات.

وهناك أمثلة أخرى على الآلات ذات الذّكاء الاصطناعي؛ منها السيارات ذاتية القيادة، إذ يجب على كلّ هذه الآلات أن تزن عواقب أيّ إجراء تتخذه، حيث سيؤثّر ذلك على النّتيجة النّهائية، ففي الألعاب تكون النّتيجة النّهائية هي الفوز، أمّا بالنسبة للسيارات ذاتية القيادة يجب أن يقوم نظام الكمبيوتر بحساب جميع البيانات الخارجية وحسابها للعمل بطريقة تمنع حدوث تصادم، كما يحتوي الذّكاء الاصطناعي أيضًا على تطبيقات في الصناعة المالية، حيث يستخدم للكشف عن النّشاط في البنوك والتمويل والإبلاغ عنه مثل الاستخدام غير المعتاد لبطاقات الخصم والودائع الكبيرة في الحسابات، وتُستخدم تطبيقات الذّكاء الاصطناعي أيضًا للمساعدة في تبسيط التداول وتسهيله، ويتم ذلك عن طريق تسهيل تقدير العرض والطلب وتسعير الأوراق الماليّة.

تصنيف الذكاء الاصطناعي

يمكن تصنيف الذّكاء الاصطناعي إلى فئتين مختلفتين: ضعيف وقوي.

يجسّد الذّكاء الاصطناعي الضّعيف نظامًا مصمّمًا للقيام بوظيفة معيّنة، ويتمثّل ذلك بألعاب الفيديو بالإضافة إلى المساعدين الشّخصيين مثل **Amazon's Alexa** و **Apple's Siri** إذ تسأل المساعد سؤالاً ويجيب عليك.

أمّا أنظمة الذّكاء الاصطناعي القويّة هي أنظمة تقوم بمهام شبيهة بالبشر، وتميل هذه الأنظمة إلى أن تكون أكثر تعقيدًا. وهي مبرمجة للتعامل مع المواقف التي قد يُطلب منهم فيها حل المشكلة دون تدخّل أيّ شخص، ويمكن العثور على هذه الأنواع من الأنظمة في تطبيقات مثل السّيّارات ذاتية القيادة، أو في غرف العمليات بالمستشفيات.

إنَّ الذّكاء الاصطناعي منذ بدايته، خضع للتدقيق من العلماء والجمهور على حدٍّ سواء، وكان أحد الموضوعات الشائعة التي تمّ تداولها هو فكرة أنَّ الآلات سوف تصبح متطوّرة للغاية لدرجة أنَّ البشر لن يكونوا قادرين على مواكبة ذلك، وسوف ينطلقون بمفردهم، ويعيدون تصميم أنفسهم بمعدّل أساسيّ.

والشيء الآخر هو أنَّ الآلات يمكنها اختراق خصوصيّة الناس، بل ويمكن حتى تسليحها، كما وتمّ مناقشة موضوعات أخرى متعلّقة بأخلاقيّات الذّكاء الاصطناعي، وما إذا كان ينبغي معاملة الأنظمة الذّكيّة مثل الروبوتات بنفس الحقوق مثل البشر، ومن الموضوعات التي كانت مثيرة للجدل إلى حدٍّ ما هو السّيّارات ذاتية القيادة حيث تميل أجهزتها إلى التّصميم بأقلّ قدر ممكن من المخاطر وأقل عدد من الإصابات. إذا تم تقديم سيناريو التّصادم مع شخصٍ أو آخر في الوقت نفسه، فستقوم هذه السيارات بحساب الخيار الذي قد يتسبّب في أقلّ قدر من الضّرر.

قضية أخرى مثيرة للجدل لدى عديد من الأشخاص مع الذّكاء الاصطناعي هي كيف يمكن أن تؤثّر على العمالة البشريّة؛ نظرًا لأنَّ العديد من الصناعات تتطلّع إلى أن تنجز وظائف معينة مستخدمة الآلات الذّكية، وهذا قد يُشكّل قلقًا من أن يتم طرد الناس من القوى العاملة، وقد تلغي السيارات ذاتية القيادة الحاجة إلى سيارات الأجرة وبرامج مشاركة السّيارات، في حين أنّ الشركات المصنعة قد تستبدل العمالة البشرية بسهولة بالآلات، مما يجعل مهارات الناس أكثر عرضة لخطر الطّرد والإقصاء؛ وذلك لأنَّ الآلات قد تقوم بكلّ الأعمال التي يقوم بها البشر فهل يمكن الاستغناء عن اليد البشرية في العمل مقابل الآلات.

العناية بمظهر النّباتات الدّاخليّة

علي عبد الحسن

مظهر النباتات الداخلية، ومظهرها الخارجي يعتمد على عدة عوامل منها:

-مكوّنات الوعاء (الأصيص) الذي توضع فيه النّبتة.

عادة توضع النباتات في أوعية عادية غير جميلة الشكل، فنضطرّ أن نضيف لمسة جماليّة على هذا الوعاء بوضعه داخل وعاء آخر جميل تختاره من الخوص أو السيراميك أو الفخار أو غيرها، وهنا لا ننسى أنَّ الوعاء الآخر هذا يقوم مقام الصّحن الذي يتلقّف الماء الزّائد أثناء الرّي وأحياناً لا، عندئذٍ لا بُدّ من وضع إناء يتلقّف الماء الزّائد.

-الدّعامات التي تستخدم ليستند عليها النّبات خاصةً إذا كان من المتسلّقات أو المدادات، فعادةً تكون أعمدة طحلبية، ولكن لعدم توفّر الطحالب دائماً نلجأ لخامات البيئة المحلّية، ونستخدم الخيش (القنب) أو ليف النّخيل الأقل خشونة، وقد تكون من سيقان

نبات الخيزران أو القصب الجافة، أو من الأسلاك القابلة للتشكيل لتقاوم الصّدأ.

وأحيانًا نستخدم أشكالاً مختلفة من التّدعيم مثل التّدعيم الشّبكي، أو الأشكال المنحنية، أو الدّعامات المستقيمة المتعدّدة وهناك عدّة طرق للتدعيم تأخذ أشكالاً مختلفة حسب نوع النبات وذوق المربّي.

-الطّريقة السّليمة لتقليمه وتهذيبه إن دعت الحاجة لذلك، وعادةً نلجأ للتقليم لتحفيز النّمو والإزهار في النباتات، وكذلك لتهذيب شكل النّبتة الخارجي وجعله أكثر جاذبيّة وجمالاً، ويجب مراعاة أمور عدة عند التقليم منها:

-استخدام الأداة الصّحيحة المناسبة لذلك.

-اختيار مكان القطع بعناية شديدة بحيث يكون فوق البرعم المراد نشوء النمو منه، وليس بعيدًا جدًّا ولا قريبًا جدًا ويكون القطع مائلاً أسفله هو البعيد عن البرعم.

-اختيار موعد التقليم المناسب فعادةً يتم التقليم خلال فترة الربيع (من منتصف إلى نهاية أبريل).

-حسن اختيار الفروع التي سيتم تقليمها، حيث تقليم الفروع الزائدة المتشابكة والأقدم، ولا تقلّم الفروع الحديثة، ويمكن تمييزها بحجمها الكبير وقوامها القاسي مقارنةً مع الأفرع الحديثة.

لا تسقِ نباتكَ

هناك اعتقاد سائد بأنَّ زيادة درجات الحرارة تتطلّب زيادة كمّيّة المياه في السّقي، وهذا الاعتقاد غير دقيق، فالنباتات تمتلك آليات معيّنة للتعامل مع درجات الحرارة المرتفعة؛ منها خزن المياه بالأوراق كما في الصّبّاريّات، وغلق مسامات الأوراق وانطوائها؛ لتبدو وكأنّها ذابلة كآليّة لتقليل التّبخر كما في نبات الكلاثيا مارنتا، وتراه يعود لوضعه الطّبيعي في اليوم التالي، هذه الآليّات وأخرى تستخدمها النباتات للحفاظ على كمّيّة المياه المتحصل عليها من السّقي الدّوري الطّبيعي كما كان عليه في الأجواء المعتدلة.

لذا نقدّم لكم نصائح عامّة للحفاظ على النّبات في الأجواء الحارّة:

١. اِسق النبات بالماء اعتماداً على حاجتِه، وليس على الجو المحيط به، وهذا السّقي يكون إمّا بفترات متباعدة، أو عندما يجفّ سطح التّربة، أو عندما تبدأ التربة على عمق ٣- ٥ سم بالجفاف أو السقي بوفرة، وهذا يعتمد على نوع النّبات.

٢. أبعِد النّبات عن الأشعة المباشرة للشمس أو قلّلها، وذلك من خلال نقل النّبات لمكان آخر أو من خلال الستائر التي تعمل على تقليل شدّة أشعّة الشّمس.

٣. يُفضّل تجنّب السّقي بالرّشّ إلّا إذا كان النبات معتادًا على هذه الطّريقة في السّقي، أمّا في غير ذلك فالسّقي بهذه الطّريقة يؤدّي إلى تبخّر طبقة الماء، وبالتالي حرق الأوراق، ناهيك إنَّ الرّش الخاطئ قد يؤدّي إلى تجمّع الماء في بعض أجزاء النّبات موديًا إلى تعفّنه.

٤. يُفضّل سقي النّبات ليلاً أو في الصباح الباكر قبل ارتفاع درجات الحرارة؛ لأنَّ سقي النبات في درجات الحرارة العالية يُصيب النبات بالحشرات والعناكب بالإضافة إلى انتقال حرارة التّربة إلى الجذور وحرقها، حيث تنتقل حرارة التّربة إلى الجذور عن طريق ماء السّقي.

٥. الحفاظ على رطوبة التّربة من خلال إزالة الحشائش والطّفيليّات.

قالوا في سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

• **توماس ماساريك:** على الرّغم من أن القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح عليه السلام. إلّا أنّك لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي تجده لدى أتباع الحسين عليه السلام. ويبدو أنَّ سبب ذلك يعود إلى أنَّ مصائب المسيح إزاء مصائب الحسين عليه السلام لا تُمثّل إلّا قشّة أمام طودٍ عظيم.

• **المستشرق الألماني ماربين:** قدّم الحسين للعالم درسًا في التّضحية والفداء من خلال التّضحية بأعزّ الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميّته وأحقّيّته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما. لقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أنَّ الظلم والجور لا دوام له. وأنّ صرح الظلم مهما بدا راسخًا وهائلاً في الظاهر إلّا أنّه لا يعدو أن يكون أمام الحقّ والحقيقة إلّا كريشة في مهبّ الريح.

ميثم التمّار

ميثم التمّار الأسدي الكوفي: من زعماء الكوفة وساداتها، عرف بالتمّار لتجارته ببيع التمور.

له مرقد عامر مشيّد بالكوفة، قريب من مسجدها الأعظم ذكرت الأخبار أنّ ميثم التمّار كان عنده علم المنايا والبلايا، وهو مطّلع على الأسرار، ويمتلك موهبة التنبؤ بالمجريات قبل وقوعها. ويعزى ذلك إلى علم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي لقّنه به، وعلّمه إيّاه.

نقل أنّ الإمام علي عليه السلام قال له : «ستؤخذ بعدي فتصلب، وتطعن بحربة، فامض معي حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها». كتاب المزار/ ص١٢٩.

· **جورج جرداق ، العالم والأديب المسيحيّ:** حينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، كانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أمَّا أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أنَّنا نُقتل سبعين مرّة، فإنَّنا على استعداد لأن نُقاتِل بين يديك ونُقتَل مرّة أخرى أيضًا.

· **تاملاس توندون ، الهندوسي ، والرّئيس السّابق للمؤتمر الوطني الهندي:** هذه التّضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين عليه السلام رفعت من مستوى الفكر البشري، وخليق بهذه الذّكرى أن تبقى إلى الأبد ، وتذكر على الدّوام.

موسوعة عاشوراء/ ص٢٩٣-٢٩٤.

القطا

ضرب من الحمام ذوات أطواق شبه الفاختة والقماري.

يمتاز ببصر حاد، لذا فإنَّه يستطيع تحديد موقع الماء من مسيرة عشرة أيّام.

ومن صوته تستدلّ القوافل على وجود الماء في موضع ما. ويضرب به المثل على الإرشاد والدّلالة على الطَّريق؛ فيقال : «هو اهدى من القطا، أو هو أصدق من القطا». وفي يوم العاشر لما جاء أبو عبد الله عليه السلام إلى الخيام ليودّع عياله للمرّة الأخيرة قالت له بنته سكينة: يا أبه رُدّنا إلى حرم جدّنا. فقال: «هيهات لو ترك القطا لنام» بحار الأنوار ٤٥ : ٤٧ مشبّها نفسه بالقطا. وهذا الشيء يدعو للتأمّل في خصائص وصفات سيّد الشهداء عليه السلام. فالإمام أيضا على وعيٍ وبصيرةٍ ومعرفةٍ بالطريق، ووجوده وكلامه يدلّ الناس على معين الماء، وهم إن تبعوه لا يضلّوا ولا يتيهوا.

ولكن ممّا يؤسف له أنَّهم لم يدعوا إمام الهداية في المركز الذي يرشد الآراء والعقول، بل جعلوه يخرج من موطنه ومجاورة حرم الرسول صلى الله عليه وآله.

موسوعة عاشوراء/ ص ٣٦٣.

الشاعر أشجع بن عمرو السلمي في الإمام الرضا عليه السلام

يا صاحبَ العيسِ يَحْدي في أَزِمَّتِها ... اسْمَعْ وأَسْمِعْ غَداً يا صاحبَ العيسِ

إِقْرا السَّلامَ علَى قبرٍ بطُوسَ ولا ... تَقْرا السَّلامَ ولا النُّعْمَى علَى طُوسِ

فَقدْ أصابَ قلُوبَ المُسْلِمينَ بها ... رَوْعٌ وأَفْرخَ فيها رَوْعُ إبْليسِ

وَأَخْلَسَتْ واحِدَ الدُّنيا وسَيِّدَها ... فَأيُّ مختلِسٍ منَّا ومَخْلُوسِ

ولَوْ بدَا الموتُ حتّى يَسْتَديرَ به ... لاقَى وجُوهَ رجالٍ دُونَهُ شُوسِ

بُؤْساً لطُوسٍ فما كانتْ مَنازِلُه ... مِمَّا تُخَوِّفُهُ الأيّامُ بالبُوسِ

مُعَرَّسٌ حَيْثُ لا تَعْريسَ مُلْتَبِسٌ ... يا طُولَ ذلكَ مِنْ نَأْيٍ وتَعْريسِ

إنَّ المنايا أنالتْهُ مخالبَها ... ودُونَهُ عَسْكَرٌ جَمُّ الكَرَاديسِ

أَوْفَى عليه الرَّدَى في خيسِ[1] أَشْبُلِه ... والموتُ يَلْقَى أبا الأَشْبالِ في الخيسِ

ما زالَ مُقْتَبِساً مِنْ نُورِ والِدِه ... إلَى النبيّ ضِياءً غَيْرَ مَقْبُوسِ

في مَنْبِتٍ نهَضَتْ فيه فُرُوعُهُمُ ... بِباسِقٍ في بِطاحِ المُلْكِ مَغْرُوسِ

والفَرْعُ لا يَرْتَقِي إلَّا عَلَى ثِقَةٍ ... مِنَ القواعِدِ والدُّنيا بتَأْسِيسِ

لا يَوْمَ أَوْلَى بتَخْرِيقِ الجيُوبِ ... ولا لَطْمِ الخدُودِ ولا جَدْعِ المَعَاطِيسِ

مِنْ يَوْمِ طُوسَ الذي نادتْ بروْعَتِه ... لنا النُّعاةُ وأَفْواهُ القَراطِيسِ

حَقّاً بأَنَّ الرِّضا أَوْدَى الزَّمانُ به ... ما يَطْلُبُ الموتُ إلَّا كُلَّ مَنْفُوسِ

ذا اللَّحْظَتَيْنِ وذا اليَوْمَيْنِ مُفْتَرِشٌ ... رَمْساً كآخَرَ في يَوْمَيْنِ مَرْمُوسِ

بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ وافَتْهُ مَنِيَّتُهُ ... ما كانَ يَوْمُ الرَّدى عَنْهُ بِمَحْبُوسِ

يا نازِلاً جَدَثاً في غَيْرِ مَنْزِلِه ... ويا فريسَةَ يَوْمٍ غَيْرِ مَفْرُوسِ

لَبِسْتَ ثَوْبَ البِلَى أُعْزِزْ عليَّ به ... لُبْساً جديداً وثَوْباً غَيْرَ مَلْبُوسِ

صَلَّى عليكَ الَّذي قَدْ كُنْتَ تَعْبُدُه ... تحتَ الهواجِرِ في تلكَ الأَمالِيسِ

لَوْلا مُناقَضَةُ الدُّنيا مَحاسِنَها ... لما تَقَايَسَها أَهْلُ المقاييسِ

أَحلَّكَ اللهُ داراً غَيْرَ زائلَةٍ ... في مَنْزِلٍ برسُولِ اللهِ مَأْنُوسِ[2]

١- الخيس: موضع الأسد.

٢-الأصفهانيّ أبو الفرج: مقاتل الطالبيّين ص ٤٥٨، وقال في آخرها: ، قال أبو الفرج: هذه القصيدة ذكر محمّد بن عليّ بن حمزة أنّها في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

الشاعر الشيخ محسن أبو الحبّ (الكبير) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يا وقعة ما صاح صائحها ... حتى سمعنا في السما الندبا
قتل الحسين فجددوا حزنا ... وتجلببوا لمصابه ثوبا
من لم يذب من أجله كمدا ... فلقد أصاب من الصفا قلبا
وأرى الصفا ينهد منصدعا ... هو حين يذكر يومه الصعبا
يوم يجدده الزمان لنا ... فيعود يابس حزننا رطبا
تمضي به الأيام مشفقة ... أن لا تذوب بهوله ذوبا
حتى تعود به فتحسبه ... ما غاب أو ما زارنا غبا
تقضون آل محمد عطشا ... ويلذ قلبي بعدها شربا
لا والذي سمك السماء بكم ... وأقامكم لبلاده قطبا
والله لو أني بموقفكم ... يوم الطفوف مجردا عضبا
لرأيتموني كيف أنسفها ... عنكم كتائب تنكر الكتبا
حتى أذوق الموت دونكم ... فأكون قد أرضيت لي ربا
وعجبت من قوم أقام بهم ... سبط الرسول مقاسيا كربا
يدعوهم يا قوم هل أحد ... منكم يكون لربه حزبا
يا قوم آل الله بينكم ... فاكفوهم من حربهم حربا
وعجبت كيف يرونه عفرا ... فوق الثرى ونساءه تسبى
لم لم يموتوا دونها جزعا ... كي لا يطيق العاتب العتبا
ويلاه ما حال النبي وقد ... أضحى بقطع لحمه إربا
ويلاه ما حال الوصي وقد ... أضحى يمزق جسمه ضربا
ويلاه ما حال الزكي وقد ... سلبته عادية الردى لبا
ويلاه ما حال البتول وقد ... سلبت بعرصة كربلا قلبا
اسفي لها والحور تسعدها ... بالنوح وهي تصيح يا ربا
ولدي وأطفالي أبادهم ... صرف الردى أيرى لهم ذنبا
يا رب ما ذنب الرضيع غدا ... سهم الردى لأوامه شربا
يا رب ما ذنب العليل غدا ... القيد الثقيل لدائه طبا

سِرُّ الحياة

أحمد الخفاجي

يحتاج الجسم إلى كميات كبيرة من الماء؛ لذا يُشكل جسم الإنسان في محتواه على نسبة ٩٠٪ من الماء الذي يدخل أهميته الكبيرة في حياة الإنسان والمحافظة على صحته؛ فبالإضافة إلى كونه أساس العمليات الحيويّة في جسمه، والمكوِّن الرئيس له، فهو يساعد في ترطيب بشرة الإنسان، وتحسين مزاجه، وتسهيل عملية هضم الطعام لديه، وإذابة الفيتامينات والمعادن المهمة للاستفادة منها، كما يقي الماء الجسم من الإصابة بالتهاب المفاصل، والإمساك، وأمراض الكلى، والجفاف، بالإضافة إلى أنّه يحافظ على نشاط الدورة الدموية، ويساهم في فقدان الوزن، ويحسِّن من الذاكرة، ويزيد من قوة الانتباه والتركيز، أمّا إن سأل سائل عن أهمية الماء في قطاعات الحياة المختلفة، فسيراها تظهر جلياً في الزراعة عند الرّي، وتطبيق الأسمدة، وحماية الأشجار من الصقيع، أمّا في الصناعة؛ فتُستخدم المياه في محطات توليد الطاقة، وصناعة المواد الغذائية، والأدوية، ومستحضرات التجميل، كما يستخدم الماء في عمليات التبريد في المصانع، وإذابة المواد وغيرها من الأمور، وتظهر أهمية الماء في اتزان المناخ الذي تحققه دورته في الطبيعة، فيما تتجلّى أهمية الماء في النقل باعتماد البواخر والسفن عليه بشكل رئيسي في حركتها لنقل البضائع والرّكّاب، ولا يمكن إغفال أهميته الكبيرة في تأدية العديد من الأعمال المنزلية اليومية كالطبخ، والتنظيف، والاستحمام، والحفاظ على نظافة الأفراد الشخصيّة اذاً لا يتناقض بأن الماء سر حياتنا .

يفقد جسم الإنسان الماء باستمرار عن طريق التبول والتعرق وعمليات الهضم، لهذا يجب شرب كميات كافية من الماء بشكل مستمر لمنع جفاف الجسم ولضمان الفوائد الصحية لجسم الانسان ينبغي أن يُشرب الماء بكميات ما يُقارب حوالي ١٥,٥ كوباً من الماء أي ما يعادل تقريباً (٣ لتر) من

احتياج جميع الأعضاء والخلايا في الجسم للقيام بوظائفها بشكل مناسب، حيث ينبغي لنا شرب الماء بكميات كافية لتقليل إصابات أجهزة الجسم بالأمراض، كذلك يدخل الماء بنسبة عالية في تحسين صحة البشرة وجمالها ولتجنبها من الاضطرابات التي تتعرض لها كالجفاف، وأيضاً المساهمة في نقل الأوكسجين الذي يشكل الماء ما يقارب ٩٠٪ من الدم، والذي يُعد الناقل الرئيس للأوكسجين في الجسم، وكذلك يساعد على تغذية الجسم الذي يُشكل جزءًا كبيرًا من المعادن والمواد الغذائية تذوب في الماء مما يسهل وصولها إلى أنحاء الجسم المختلفة ومن أهمها تحسين وظائف الدماغ الذي يحافظ ترطيب الجسم على صحّة الدماغ وعمله بالشكل السليم، إذ يمكن أن يؤثر الجفاف الخفيف أو فقدان السوائل بنسبة تتراوح بين ١٪ و٣٪ من وزن الجسم بشكل سلبي في طريقة عمل الدماغ، كما يمكن أن يؤدي عدم شرب الكمية الكافية من الماء إلى سوء المزاج، وضعف التركيز، والذاكرة، والشعور بالقلق والإعياء، وتكرار التعرّض للصداع وطول مدّته.

لذا بطبيعة الحال يجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تناول العديد من المجموعات الغذائية خلال اليوم، خاصة الخضار والفواكه التي تحتوي على كمية كبيرة من الماء والفيتامينات التي تفيد الجسم ، إذن يتركز هذا العنصر على أهميته في جسم الإنسان أو بالأحرى أهميته في حياتنا بشكلٍ عام وعلى الكائنات أجمع .

كريم أهل البيت عليهم السلام

هيأة التحرير

للإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام تأريخ حافل بأروع صفحات التقوى والعدالة والبطولة والجهاد في سبيل الله تعالى، وقد أجمع كل من كتب في حياته أنّه من أحلم النّاس، وأقدرهم على كظم الغيظ، والصّبر على الأذى والمكروه، فما عرف من سيرته أنّه قابلَ الإساءة بالإساءة، ولا جازى عاصياً بذنبه، وإنّما كان يغدقهم بالإحسان، ويقابلهم بالمعروف، شأنه شأن جدّه الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

وأجمع المؤرخون أنّه كان أكرم الناس، وأكثرهم صلة بالعباد، وخاصة الفقراء والمحرومين حتى لقّب بكريم أهل البيت مع أنّ أهل البيت عليهم السلام أصول الكرم والسّخاء، وكانت تأتي إليه الوفود من الفقراء والمحتاجين من كل صوب فيقضي كل حوائجهم، بوافر عطائه، فيتحول من يأتيه من ذلّ السّؤال والحاجة إلى السّعة والغنى.

إنّ سيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في جميع مراحلها من أروع سير العظماء، ويكفيها فخراً أنّها ماثلت سيرة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

إنّ المجتمعات التي تطلب الوعي والثقافة الحقيقية، وتسعى إلى تربية أجيالها جدير بها أن تنهل من عطاء الإمام الحسن عليه السلام في كل مجالات الحياة.

لهذا فإنّه من الضّروري استقراء كتب التاريخ، ونقل أجمل الصور عن حياة الإمام الحسن عليه السلام ومحاولة تطبيق هذه الصور في حياتنا، لا أن نتكلم بها فقط.

فليست العبادة الصلاة والصوم فقط، وإنّما العبادة الحقيقية أن تعرف ربّك حقّ معرفته؛ لتؤدّي العبادة على أصولها، لهذا لا يساورنا الاستغراب حينما نقرأ أنّ الإمام الحسن عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجة ماشيًا، وإذا توضّأ كان يصفرّ لونه وترتعد فرائصه، وإذا قام للصلاة اصفرّ لونه وارتعدت فرائصه أيضًا.

وحقيقة الحياة أخذ وعطاء، وكلاهما متلازمان، ولكن حينما نطلع على حياة الإمام الحسن عليه السلام نجد الصفة الأساسية لها العطاء.

لقد جاء رجل للإمام عليه السلام وكان يستحي من السّؤال أمام النّاظرين، فطلب منه الإمام عليه السلام أن يكتب حاجته في رقعة ويرفعها إليه، وعندما نظر إليها ضاعفها إليه وأعطاه في تواضع كبير.

وهو القائل:

نُحنُ أُناسٌ نَوالُنا خَضِلٌ
يَرتَعُ فيهِ الرَجاءُ وَالأَمَلُ
تَجُودُ قَبلَ السُـــؤال أنفُسُنا
خَوفاً عَلَى مَـاءِ وَجـهِ مَن يَسلُ

وكذلك حقيقة التّواضع أنّه كلّما ازداد المرء علمًا وإيمانًا بالله تعالى كلّما ازداد تواضعًا لعباد الله تعالى.

لقد مرّ الإمام عليه السلام على مجموعة من الفقراء يأكلون كسيرات من الخبز فدعوه لتناول الطّعام معهم فنزل وأكل معهم، وهو يقول: (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ)، ثمّ دعاهم إلى ضيافته وكساهم . وهكذا يكون التّواضع، وهكذا هو الإمام الحسن عليه السلام.

إنّ حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مليئة بالمواقف الخالدة التي ينبغي لنا أن نأخذ منها الدّروس والعبر.

مثل حبة

مؤسسة العين الخيرية للرعاية الاجتماعية
منظمة غير حكومية ذات نفع عام

مثل حبة

مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ
حَبَّةٍ* وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ * وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

أطلقت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حملتها الإنسانية الكبرى، حملة مثل_حبة الخاصة بالصدقة الجارية

في الخامس عشر من شهر شعبان المبارك الهادفة إلى تشييد مباني الأنجم_الزاهرة في اثنتي عشرة مدينة عراقية، والرامية إلى تنمية يتامى_العراق مهنيًا وصحيًا ونفسيًا، تتيح من خلالها الفرصة أمام المؤمنين الكرام للمشاركة فيها، وكسب الأجر والثواب من خلال التبرع لتأمين الأسهم التي تتطلبها المشاريع في كلّ محافظة

قيمة السّهم: (٢٥,٠٠٠) دينار عراقي أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى

تفاصيل حملة مثل_حبة

إسم الحملة: مثل حبة
النوع: صدقة جارية
الهدف: إنشاء مباني الأنجم الزاهرة
الفائدة من المشاريع: رعاية اليتامى صحيًا، وتأهيلهم نفسيًا، وتدريبهم مهنيًا

المكان: بغداد جانب الرصافة، بلد ، ديالى، المثنى، الحلة، كربلاء المقدسة، النجف الأشرف، واسط ، ذي قار، ميسان، البصرة قضاء المدينة، البصرة قضاء الزبير
عدد أسهم المشاريع الكلية: (١,٤٨٠,٠٠٠) سهم
قيمة السهم: (٢٥,٠٠٠) دينار عراقي أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى
طرق التبرع للحملة
بطاقات الكي كارد
https: / /tasdid.net /alayn
التبرع الالكتروني عبر تطبيقي زين كاش وآسيا حوالة
رابط تطبيق زين_كاش
https: / /bit.ly /3aJmrlQ
رابط تطبيق آسيا_حوالة
https: / /bit.ly /2vWRf3O
خدمة الساعي
http: / /alssaei.aynyateem.com
٦٧٧٧
tasdid.net
(https: / /tasdid.net /alayn)